د. شعبان صلاح

تصريف الأفعال في اللغة العربية

مكتبة
لسان العرب

د. شعبان صلاح

تصريف الأفعال

في

اللغة العربية

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الذين كانت العربية حِلْيتهم، وصيانتُها مهمتهم؛ لأنها لغة الكتاب المعجز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وبعد ،،

فالتصريف ــ على حد تعبير ابن عصفور ــ « أشرف شطرى العربية وأغمضهما؛ فالذى يبيّن شرفَه احتياجُ جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوىّ ولغوىّ إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يُتوصَّل إلى ذلك إلا من طريق التصريف »(1).

وهو ــ فى اعتقاد الميدانى ــ « أحد أركان الأدب، وبه يُعرف سعة كلام العرب، ومنه يُتدرج إلى اللغة العربية، ويُتوصَّل إلى حال العويصات الأبيّة »(2).

وعلمٌ بهذه الأهمية حرىٌّ بالعناية، جديرٌ بالرعاية، حقيق بأن يُقدم إلى طالبيه فى أزهى ثوب وأبهى صورة، حتى لا يُنفّر الناظرَ فيه، ولا يُمِلَّ المطالعَ لأوزانه ومبانيه.

وفى هذا العمل نقدم (تصريف الأفعال) من بين أقسام الكلمة العربية فى إيجاز غير مخل وتبسيط غير ممل، دون أن نلجأ فى سبيل تحقيق هذا الغرض إلى سطحية التناول أو فجاجة العرض.

وقد أغفلنا عمدا ما درج عليه كثير من المؤلفين من حديث عن نشأة علم الصرف، وأول من ألّف فيه، وتاريخ انفصاله فى الدرس عن علم النحو، وأسماء المصنفات التى تخصصت فى موضوعاته؛ لأن الغرض الذى من أجله صُنِّف هذا العمل إلمامُ من يقرؤه بكيفية التعامل مع الفعل العربى فى أحواله المختلفة؛ فلا يخطئ فى (سعَوْا) فينطقها (سعُوا) بضم العين، ولا يعكس الأمر فى (نَسُوا) فينطقها (نسَوْا) بفتح السين، ويقول ــ مصيبا ــ: نسِيَتْ ليلى واجبها، بدلا من الخطأ

---

(1) الممتع/ 1 : 27.
(2) نزهة الطرف/ 2.

الشائع على ألسنة أشباه المتعلمين من قولهم: (نَسَتْ) تشبيها لها بــ (مشَتْ)، ويعرف ــ قبل ذلك كله ــ لماذا صحت الأولى، وسارت الثانية فى طريق الخطأ؟

وقد سبق لهذه الدراسة أن صدرت فى طبعة محدودة فى العام الجامعى 81 / 1982م، لطلاب الفرقة الأولى بكلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة، وليس فى هذه الطبعة كبير زيادة، سوى ما اقتضاه التنقيح، وما نصح به الناصحون من إيلاء أغراض الزيادة ومبحث الإلحاق بعض الاهتمام.

وغاية ما نرجوه من الله سبحانه وتعالى أن يُتَلَقَّى عملُنا هذا بالقبول، وأن يُحدث الأثر المرتجَى من وراء تأليفه.

﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

د. شعبان صلاح

تمهيد

يمثل علم الصرف مستوى لغويا يلى علم الأصوات فى الترتيب، ويسبق علم النحو. فإذا كانت دراسة الصوت اللغوى من حيث صفاته المتعددة من جهر وهمس، وتفخيم وترقيق، ومن حيث اكتسابه قيمة معينة فى الموقع المحدد ... إذا كانت هذه الدراسة بطبيعتها سابقة لعلم الصرف فإن العلم الذى يدرس الكلمة فى سياقها فى الجملة من حيث الرتبة والمطابقة وغيرهما، وهو علم النحو، يلى علم الصرف فى الترتيب.

علم الصرف ــ إذن ــ وسط بين العلمين السابقين؛ إذ إنه يدرس ما يعتور الكلمة من تغييرات صيغية، وما يمكن أن يسبقها أو يلحقها من سوابق ولواحق تسلبها أو تضيف إليها قيما جديدة ينبنى عليها تغيير فى طبيعة الموقع اللغوى الذى تحتله.

فالفعل (كتب) مثلاً، يمكن أن يتعرض للتغييرات الآتية:

- من حيث الزمن: يصاغ منه المضارع والأمر: يكتب ــ اكتب.
- من حيث التجرد والزيادة: تصاغ منه الصيغ المتعددة: كاتَبَ ــ كتَّبَ ــ استكتب ... إلخ.
- من حيث الاشتقاق: يصاغ منه اسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول (مكتوب) ... إلخ.
- من حيث الإسناد: يقال: كتبتُ ــ كتبتَ ــ كتبتِ ــ كتبا ــ كتبوا.
- من حيث البناء للمجهول: يقال: كُتِبَ.

وكل ذلك وغيره من صميم اختصاص ما يسمى بعلم الصرف.

ولكن: أى أقسام الكلمة يعد مجالا للدراسة الصرفية؟

من المعلوم أن أقسام الكلمة العربية ثلاثة:

أولها: الاسم: وهو ما دل على مسمى وليس الزمن جزءًا منه، كما تقول: محمد ــ على ــ حافظ ــ شجرة ــ كتاب ــ ... إلخ.

ثانيها: الفعل: وهو ما دل على حدث مرتبط بزمن، كما فى قولنا: عاد الجيش منتصرًا ــ يَمُنُّ الله على المجتهدين بالنجاح ــ رَاعِ ربك فى عملك.

ثالثها: الحرف: ويعرف فى أغلب كتب النحو والصرف بأنه ما ليس له معنى إلا مع غيره، فلا يدل منفردًا على معنى، وإنما يتضح مدلوله حين يكون فى سياق مع غيره من كلمات اللغة، كما فى قولنا: توكلنا على الله واستعنا به.

وقد خرج على هذا الإجماع بعض العلماء، فذكر أنّ الحرف يدل على معنى فى نفسه مثله فى ذلك مثل الاسم والفعل، فيفهم من (هل) مفردة معنى الاستفهام، كما يفهم من (على) الاستعلاء. لكن يبقى الفرق بينه وبين الفعل والاسم؛ فالمعنى المفهوم منه فى السياق أتم من المعنى المفهوم منه حال إفراده، بخلافهما، فالمفهوم منهما فى التركيب عين المفهوم منهما فى الإفراد(1).

وإذا كانت التعريفات السابقة لاتمثل حدودًا فاصلة فصلا قاطعا بين أقسام الكلمة الثلاثة، فإن النحاة السابقين قد لمحوا ذلك، فحددوا لكل قسم من هذه الأقسام علامات ينفرد بها عن القسمين الآخرين، بحيث لا تختلط المدلولات، ولا تتميع الأقسام فى بعضها.

فعلامات الاسم هى:

---

(1) انظر همع الهوامع للسيوطى/ 1 : 4.

(1) **الجر**: سواء أكان جرا بالحرف، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ** ﴾ [1] ، أم بالإضافة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ...** ﴾ [2]، أم بالتبعية، كما فى قوله تعالى: ﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [3]؛ فكلمة (أنفس) مجرورة بحرف الجر (فى)، و(السماء) مجرورة بالإضافة إلى (رب)، و(الأرض) مجرورة بتبعيتها لكلمة (السموات) المجرورة، إذ إنها معطوفة عليها.

(2) **التنوين:** وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفًا. والمقصود بالتنوين هنا تنوين التمكين الذى يلحق الاسم دليلا على تمكنه فى باب الاسمية فيكون معربا، كما فى: محمدٌ ــ علىٌ ــ كتابٌ ... إلخ.

(3) **النداء:** أى وقوع الكلمة منادى فى السياق اللغوى، أو صلاحيتها لأن تقع هذا الموقع، لا أن تلى أداة النداء. فربما وليت الكلمة أداة نداء وليست اسما كما فى قوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي** ﴾ [4]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**يا رُبَّ كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة**".

(4) **أداة التعريف (أل):** كما فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**اليد العليا خير من اليد السفلى**". وإنما قلنا: أداة التعريف (أل) احترازا من (أل) الموصولة التى تدخل على المشتقات كما فى (العليا) و(السفلى) مؤنث (أعلى) و(أسفل) فى النص السابق؛ لأن (أل) الموصولة قد تدخل على الفعل

---

(1) سورة الذاريات : آية 21 .

(2) سورة الذاريات : آية 23 .

(3) سورة الحديد : آية 1 .

(4) سورة يس : آية 26 ، 27 .

فى بعض النصوص، كما فى قول الشاعر:

ما أنت بالحكم التُرْضَى حكومتُه ∴ ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدلِ

(5) الإسناد: أى وقوع الكلمة مسندا إليه فى جملة، كأن تقع مبتدأ كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ** ﴾ (1)، أو فاعلا، كما فى قوله عز من قائل: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾ (2)، أو نائب فاعل، كما فى قوله سبحانه: ﴿ **وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا** ﴾ (3) .

وبهذه العلامة الأخيرة يستدل على اسمية التاء فى "عرفتُ الله"، إذ لا تقبل أية علامة من العلامات الأخرى.

وليس شرطا اجتماع هذه العلامات للكلمة حتى تكون اسما، وإنما الشرط أن تتحقق فيها إحدى هذه العلامات على الأقل حتى توسم بالاسمية.

أما علامات الفعل فتتمثل فيما يلى:

(1) تاء الفاعل: مضمومة للمتكلم، كما فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدًا: كتاب الله وسنة رسوله**". أو مفتوحة للمخاطب، كما فى قوله تعالى: ﴿ **بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾(4) . أو مكسورة للمخاطبة، كما فى قول الشاعر:

أنا لست أعتب أن حنثْت بموعـدى ∴ وصبغْت بالأشجان أحلام الغد

---

(1) سورة القصص : آية 68 .

(2) سورة الضحى : آية 3 .

(3) سورة النساء : آية 28 .

(4) سورة الزمر : آية 59 .

أَوَ لسْتِ من حواء صِغْتِ، فلم تزل ∴ بك مضغة ضلَّتْ ولمّا تهتــدِ

(2) تاء التأنيث الساكنة: كما فى قوله الشاعر:

كنـــتِ تمثـــال خيـــالى فهوى ∴ المقاديـــر أرادتْ لا يـــدى

ويحَها لم تدر ماذا حطّمــتْ ∴ حطّمتْ تاجى وهدّتْ معبدى

(3) ياء المؤنثة المخاطبة: وتشترك بين المضارع والأمر.

مثالها مع المضارع قول الشاعر:

دون شعـــرى أن تقولـــى ∴ يا حبيبـــى ألـــف مـــره !!

لا تقـــوليهـــا امتنانـــا ∴ أيـــن فى الأمـــواج قطره؟!!

ومثالها مع الأمر قول الآخر:

تغطَّىْ بثلجك لـــن تفهميـــه ∴ وعيشى كما أنت عيشى وحيده

(4) نون التوكيد ثقيلة كانت أم خفيفة: وتشترك أيضًا بين المضارع والأمر. مثال الثقيلة قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوف وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾ (1). ومثال الخفيفة قوله عز من قائل: ﴿ **وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ (2)أى: وليكونَنْ، فقلبت النون ألفا !!

وأما الحرف فعلامته ألا يقبل شيئا من علامات الأسماء ولا شيئًا من علامات الأفعال.

---

(1) سورة البقرة : آية 155 .

(2) سورة يوسف : آية 32 .

ويدخل الصرف الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة. أما الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، والحروف مطلقًا، فلا يعنى علم الصرف بدراستها. وإن دل إنعام النظر فى نصوص اللغة على حدوث تغييرات لبعض المبنيات من الأسماء، مثل (هذين) تثنية (هذا)، و(اللذين) تثنية (الذى)، وبعض الأفعال الجامدة، كما فى قوله تعالى: **﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾** [1]، حيث حذفت عين (ليس) عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك مثل (قلت)، وبعض الحروف كما فى قوله تعالى: **﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ﴾** [2]؛ حيث قلبت ألف (إلى) ياء عند جره الضمير !!

لكن المتعارف عليه بين دارسى الصرف أن مجاله معربات الأسماء ومتصرفات الأفعال فقط[3].

****

(1) سورة الغاشية : آية 22 .

(2) سورة هود : آية 123 .

(3) انظر: حاشية الصبان على الأشمونى/ 4 : 237.

الميزان الصرفى

هو معيار اتفق اللغويون على استخدامه فى وزن الكلمات العربية، وهو مكون من ثلاثة أحرف هى الفاء والعين واللام (فعل)(1).

ولكى تزن كلمة من الكلمات عليك باتباع الطريقة الآتية:

(1) فى الكلمة الثلاثية الأصول، سواء أكانت فعلا أم اسما، تقابل حروفها بأحرف (ف ع ل) بحيث يكون الحرف الأول فاء الكلمة، والثانى عينها، والثالث لامها.

فالأفعال: ضَرَبَ، حَسِبَ، كَرُمَ، أوزانها على التوالى: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ.

والأسماء: جَمَل ، كَتِف ، حِمْل ، ذُخْر ، صَعْب، أوزانها على التوالى: فَعَل، فَعِل، فِعْل، فُعْل، فَعْل ... وهكذا ...

(1) « وإنما اختير لفظ (فعل) لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ؛ لأن الغرض الأهم من وزن الكلمة معرفة حروفها الأصول، وما زيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون، والمطرد فى هذا المعنى: الفعل والأسماء المتصلة بالأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والآلة والموضع؛ إذ لا تجد فعلا ولا اسما متصلا به إلا وهو فى الأصل مصدر قد غير غالبًا، إما بالحركات كَضَرَب وضُرِبَ، أو بالحروف كيضرب وضارب ومضروب. وأما الاسم الصريح الذى لا اتصال له بالفعل فكثير منه خال من هذا المعنى كرجل وفرس وجعفر وسفرجل، لا تغيير فى شىء منها عن أصل.

ومعنى تركيب (ف ع ل) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها؛ إذ الضرب فعل، وكذلك القتل والنوم، فجعلوا ما تشترك فيه الأفعال والأسماء المتصلة بها فى هيئته اللفظية مما تشترك أيضًا فى معناه، ثم جعلوا الفاء والعين واللام فىمقابلة الحروف الأصلية، إذ الفاء والعين واللام أصول ».

[شرح شافية ابن الحاجب/ 1 : 12، 13].

ولا بد أنك لاحظت فى الأوزان السابقة أن أحرف الميزان تشكلت بنفس حركات الموزون، وتلك ملاحظة جديرة بأن تراعيها فى أى وزن صرفى تقوم به؛ فليس يفرق بين كل الأوزان السابقة غير الحركات على الفاء أو العين بوجه خاص، ثم تليهما اللام فى الأهمية.

(2) أما إذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف فأنعم النظر فيها:

أ- فإن كان الحرف الزائد عن الثلاثة أصلــيًّا فقابله بلام، فتقول فى وزن (جعفر): (فَعْلَل)، وفى وزن (زلزل) و(بعثر) و(قهقه): (فَعْلَلَ)، وفى وزن كلمة (سفرجل): (فَعَلَّل) بثلاث لامات.

ب-وإن كانت الزيادة بسبب تضعيف عين الكلمة أو لامها ضعفت ما يقابلهما فى الميزان؛ فوزن (قدّم) و(طهّر) هو فعَّل، ووزن (شَمْلَلَ) هو فَعْلَلَ.

ج- أما إن كانت الزيادة ناتجة عن زيادة حرف من حروف الزيادة، وهى أحرف جمعها بعض المقعدين فى جملة (سألتمونيها)، أى أنها: السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، النون، والياء، والهاء، والألف...

إن كانت الزيادة ناتجة عن زيادة حرف من هذه فما عليك إلا أن تقابل أحرف الأصول بأحرف (ف ع ل) فى نفس مواضعها، ثم تبقى على الزوائد كما هى بلفظها، فوزن قاتل: فاعل، ووزن استخرج: استفعل، ووزن مستدرج: مستفعل، ووزن محارَب: مفاعَل.

ويستثنى من ذلك نوعان[1]:

أولهما: المبدل من تاء الافتعال، كما فى: اضطرب ــ اصطحب ــ

---

(1) انظر: الأشمونى/ 4 : 253

اطّرد ــ اظّلم ــ ازدهر ــ اذّكر ــ ازدان؛ فوزن الكلمات السابقة كلها (افتعلَ)، إذ أصلها على التوالى: اضترب ــ اصتحب ــ اطترد ــ اظتلم ــ ازتهر ــ اذتكر ــ ازتين.

ثانيهما: المكرر لإلحاق أو غيره، فإنه يقابل بما يُقابَلُ به الأصل؛ فوزن اغْدَوْدَن: افْعَوْعَلَ، ووزن جَلْبَبَ: فَعْلَلَ.

ويمكنك فى بداية عهدك بالوزن استخدام الجدول بحيث يكون ذا مجريين أفقيين: مجرى للكلمة الموزونة، وآخر للميزان، وتكون له مجار رأسية بعدد أحرف الموزون، كما يلى:

ما وزن كلمة (استدراج)؟

ا	س	تِ	دْ	رَ	ا	ج
ا	س	تِ	فْ	ع	ا	ل

✸ لاحظ أننى قسمت المجريين الأفقيين إلى سبعة مجار رأسية بعدد أحرف الكلمة الموزونة، ثم وضعت كل حرف فى مكانه على حسب الترتيب.

✸ بحثت بعد ذلك عن الأحرف الثلاثة الأصلية للكلمة، وهى التى تدور معها فى كل التصاريف، مثل: درج ــ دارج ــ مدرج ــ درجة ــ استدرج ــ مستدرج ... إلخ، فوجدت أنها أحرف (درج).

✸ قابلت هذه الأحرف بأحرف (ف ع ل) كما سبق أن قلنا.

✸ وضعت أحرف الزيادة كما هى، وشكلت الوزن بنفس حركات الموزون فكان الوزن، (استِـــفْعال).

يمكنك أن تجربَ تلك الطريقة فى وزن: اسودَّ ــ انقضاض ــ

سعادة ــ خروج ــ مشقة ــ انعدام ــ يقترب ــ استئثار ... إلخ.

وليس معنى قولنا إن أحرف الزيادة هى أحرف (سألتمونيها) أن نحكم على هذه الحروف بالزيادة حيثما وجدت، فقد تكون من أصول الكلمة، بل قد تتكون الكلمة أحيانًا من هذه الحروف ليس غير، مثل: سأل ونهى وهمس، ووزن كل منها هو (فَعَل).

لكنك لن تجد حرفا زائدًا عن أصول الكلمة يخرج عن هذه الحروف، إلا فى الزيادة للإلحاق، وهذا معنى تسميتها حروف الزيادة.

(3) فإذا حذف من أصول الكلمة حرف حذف ما يقابله فى الميزان؛ فوزن (قُل) هو (فُل) ووزن (عِدْ): (عِلْ) ووزن (ادْعُ): (افْعُ) ووزن (عِدَة): (عِلَة) ...إلخ.

(4) إذا حدث قلب فى الموزون، أى تغاير فى ترتيب الحروف، وهو ما يسمى بالقلب المكانى، فلابد أن يحدث نظير ذلك فى الميزان، فوزن (يئس): (فَعِل) من اليأس. أما (أيس) فقد تقدمت فيه العين على الفاء، فوزنه على ذلك (عَفِل).

ووزن (وجه): فَعْل، إذ من اشتقاقاته: توجَّه ــ وجَّه ــ واجهَ ــ الوجاهة ... أما وزن (الجاه) فهو (العَفَل)، وأصله (الجَوَه)، فقلبت الواو ألفا.

ومن ذلك أيضا (الحادى) فى مثل قولنا: الحادى والعشرون، وهو يساوى الواحد؛ فإذا كان وزن (الواحد) هو (الفاعل) فوزن الحادى إذن هو (العالف)؛ لأن أصله (الحادِو)، فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة.

أما (الحادى) اسم فاعل من حدا الإبل يحدوها فوزنه (الفاعل) على الأصل.

هذه صورة مجملة لما يعرف بالميزان الصرفى.

لكن هناك ملاحظة جديرة بالتسجيل هى أننا حاولنا بقدر الإمكان الاعتماد فى التمثيل على الصحيح من الأفعال والأسماء لتثبيت القاعدة. ولا يوجد اختلاف فى قواعد الوزن بين الصحيح والمعتل، غير أنه يلزمك ملاحظة ما يحدث فى الكلمة الموزونة من إعلال وإبدال، ثم طبق بعد ذلك ما سبق أن شرحناه لك.

فلكى تزن فعلا مثل (قام) لابد أن تعرف أن الألف منقلبة عن واو مفتوحة، فأصل الفعل (قوَم): تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصارت: قام، فلابد من مراعاة الصورة الأصلية وأنت تزن الصورة المعلَّة، فوزن قام إذن هو (فَعَلَ)(1).

وأصل (استهان) هو: استَهْوَن، فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت: (استَهَون)، ثم قلبت الواو ألفا لمناسبة الفتحة، فوزن استهان على ذلك هو (اسْتَفْعَلَ).

ووزن (مرمىّ) هو (مفعول)؛ إذ إنه اسم مفعول من (رمى) الثلاثى، واسم المفعول من الثلاثى يكون على وزن مفعول، أى:

مَ	فْ	عُ	و	ل
مَ	رْ	مُ	و	ى

: مَرْمُوى

اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة والسابقة منهما ساكنة متأصلة ذاتا وسكونا، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء، فصارت الصيغة (مَرْمُىّ)، ثم قلبت ضمة الميم كسرة لمناسبة الياء فصارت: مَرْمِىّ، ووزنها هو (مفعول) لا (مفعِىّ) كما قد يبدو لك.

أما كلمة مثل (مقول) اسم مفعول من (قال) فوزنها (مفُعْل) عند قوم،

(1) من اللغويين من يجعل وزنها (فال) مراعيا الصورة الحالية. شرح الشافية/ 1 : 18.

و(مَفُول) عند آخرين تبعا للحرف المحذوف. فأصلها مقْوُول على وزن مفــعُول:

نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت مَقُوول، فالتقى ساكنان وكلاهما واو:

فإن حذفت الواو الأولى وهى عين الكلمة كانت مقُول على وزن مَفُول، وإن حذفت الثانية وهى واو مفعول كانت الكلمة على وزن (مفُعْل).

ووزن كلمتى (استفادة) و(استنارة) (استفَعْلة) أو (استفالة) تبعًا للمحذوف. فأصلهما استفْيَاد واستنوَار على وزن استفعال؛ لأنهما من مصادر استفعل:

(1) نقلت حركة كل من الياء والواو إلى الساكن الصحيح قبلهما فصارتا: استفَياد ــ استــنَوار.

(2) قلبت كل من الياء والواو ألفا مناسبة للفتحة قبلهما فصارتا: استفااد ــ استناار.

(3) حذفت إحدى الألفين وعوض عنها التاء فصارتا: استفادة ــ استنارة، فإن قلنا إن المحذوف هو الألف المقابلة للعين كان وزن كل منهما (استفالة)، وإن كان المحذوف هو الألف الثانية (ألف المصدر) كان وزن كل منهما (استفَعْلة).

يمكنك بعد هذا أن تزن الكلمات التالية:

باع ــ استمات ــ مستبيح ــ أراح ــ مُراح ــ مكانة ــ استعاذة ــ استراحة ــ مقضىّ ــ مُهين ــ مَهين ــ مساعدة ــ انطلاق ــ استيداع ــ ميراث ــ هِبَة ــ استقِمْ ــ مَهُول ــ مَهِيل ... إلخ.

٭ ملحوظة:

يستثنى من الميزان الصرفى بالطبع أوزان التصغير، وهى ثلاثة:

(فُعَيْــــــل): للثلاثى، كما فى تصغير: رجل ــ جبل ــ عمر علــــــى: رُجَيل ــ جُبَيل ــ عُمَير.

(فُعَيْعِــل): للرباعى، كما فى تصغير: جعفر ــ سعيد علــــــى: جُعَيْفر ــ سُعَيِّد.

(فُعَيْعيل): لما زاد على أربعة وقبل آخره لِينٌ، كتصغير: مصباح ــ منشار ــ عصفور علــــــى: مصيبيح ــ منيشير ــ عصيفير.

« وإنما كان كذلك؛ لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها، فإن دُرَيْهما مثلا وأُحَيْمرا وجُدَيْولا ومُطَيْلقا تشترك فى ضم أول الحروف وفتح ثانيها ومجيء ياء ثالثة وكسر ما بعدها، وإن كانت أوزانها فى الحقيقة مختلفة باعتبار أصالة الحروف وزيادتها، فقالوا لمّا قصدوا جمعها فى لفظ للاختصار: إن وزن الجميع فُعَيعِل »(1).

وموضوع دراستنا هو (تصريف الأفعال). وتناول الأفعال صرفيا يتعدد بتعدد الزوايا التى يعالج منها، وأول هذه الزوايا:

الفعل من حيث الزمن

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر.

الماضى: هو ما دل على حدث مرتبط بزمن مضى، مثل: ظهرت النتيجة، وفاز صديقى. وعلامة الماضى أن يقبل إحدى التاءين:

تاء الفاعل، مثل قول الشاعر:

---

(1) شرح الشافية/ 1 : 14.

قد <u>تسرَّبْتِ</u> فى مســامات جلدى ∴ مثلما قطرة الندى تتســــربْ

منذ <u>أحببتُك</u> الشموسُ استدارتْ ∴ والسمواتُ صِرْنَ أَنْقَى وأرحَبْ

<u>تاء التأنيث الساكنة</u>، مثل قول الشاعر:

أنت التى <u>نسيَتْ</u> تراتيل المنـــى ∴ عُلْويَّةَ الأصداءِ من حلْق نـــدِى

<u>كفرَتْ</u> بدين الشوق وهى بلا هوى ∴ همَلٌ وحرمانٌ ومَحْــضُ تبلُّدِ

وتُحرك تاء التأنيث بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين، كما فى قوله تعالى: ﴿ **<u>وَقَالَتِ</u> اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ** ﴾ (1) ، وتفتح إذا لحقتها علامة التثنية، كما فى قوله تعالى: ﴿ **<u>قَالَتَا</u> أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾(2) .

المضارع: وهو ما دل على حدث مرتبط بالزمن الحالى أو المستقبل، كما فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ <u>يَأْمُرُكُمْ</u> أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا <u>يَعِظُكُم</u> بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ (3) .

وعلامة المضارع أن يقبل دخول **(لم)** الجازمة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **لَمْ <u>يَلِدْ</u> وَلَمْ <u>يُولَدْ</u> وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ (4) .

ويمكن أن يعد من علاماته قبوله السين وسوف، كما فى قوله تعالى: ﴿ **<u>وَسَيَعْلَمُ</u> الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾ (5)، وقوله عز من قائل:

---

(1) سورة يوسف : آية 31 .

(2) سورة فصلت : آية 11 .

(3) سورة النساء : آية 58 .

(4) سورة الإخلاص : آية 3 ، 4 .

(5) سورة الشعراء : آية 227 .

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (1) .

ولابد أن يكون المضارع مفتتحا بحرف من أحرف المضارعة، وهى:

الهمزة الدالة على المتكلم المفرد، كما فى قول الشاعر:

أحبك حبين: حب الهـوى ∴ وحبا لأنك أهل لذاكـا

والنون للمتكلم المعظم نفسه أو جماعة المتكلمين، كما فى قول الشاعر:

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ∴ ولا ينكرون القول حين نقـول

والياء للغائب المذكر ومثناه وجمعه وجمع الغائبات، كما فى قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (2) .

﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (3).

﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ (4) .

وقولنا: المسلمات يراعين الله فيما يفعلن.

والتاء للمخاطب مطلقًا، كما فى قوله تعالى: **﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾** (5) ، وقوله تعالى: **﴿ إِن**

---

(1) سورة الضحى : آية 5 .

(2) سورة المطففين : آية 6 .

(3) سورة البقرة : آية 9 .

(4) سورة الأحزاب : آية 30 .

(5) سورة الأحزاب : آية 37 .

اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ (1).

كما تكون التاء للغائبة ومثناها، كما فى قوله تعالى: **﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ﴾**(2)، وكما فى قولنا: الفائزتان تتسلمان الجائزة مسرورتين.

وإذا كان الماضى مبدوءًا بتاء زائدة مثل: تقدَّمَ وتزكَّى وتصدَّى وتعاظمَ وتسامى، فإن مضارعه المبدوء بالتاء يترتب عليه اجتماع تاءين، فيقال: تتقدم وتتزكى وتتصدى وتتعاظم وتتسامى، وفى مثل ذلك يجوز حذف إحدى التاءين تخفيفا، كما فى قوله تعالى: **﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴾** (3) ، وقوله سبحانه: **﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾** (4) ، **﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾** (5).

وحروف المضارعة هذه تضم إن جاء المضارع من ماضٍ مكون من أربعة أحرف بصرف النظر عن أصالتها أوزيادتها، فالمضارع من: أناب ــ أحسن ــ أقام ــ أفاد ــ أشرف ــ أنار ــ قَدّم ــ هذّب ــ ناول ــ قاتل، هو: يُنيب ــ يُحسن ــ يُقيم ــ يُفيد ــ يُشرف ــ يُنير ــ يُقدم ــ يُهذب ــ يُناول ــ يُقاتل(6).

أما فى غير ذلك فيفتح حرف المضارعة؛ فمن الثلاثى: ذهب ــ قام ــ حضر ــ كرُم ــ نام ــ شرُف ــ بات، يقال فى مضارعها: يذهب ــ يقوم

---

(1) سورة الأحزاب : آية 32 .

(2) سورة الانفطار : آية 19 .

(3) سورة النازعات : آية 18 .

(4) سورة عبس : آية 6 .

(5) سورة عبس : آية 10 .

(6) انظر: مجالس ثعلب/ 1 : 48.

ــ يحضر ــ يَكْرُمُ ــ ينام ــ يَشْرُفُ ــ يبيت، على التوالى.

وتحذف فاء المثال الواوى إذا كان مضارعه مكسور العين، فيقال من: ولِيَ وورِث ووَعَدَ ووَفَى: يَلِى ويَرِث ويَعِدُ ويَفِى.

ومن الزائد على أربعة: تقدم ــ تباهى ــ تناول ــ اقتتل ــ استوى ــ استغفر ــ استدعى، يقال فى مضارعها على التوالى: يتقدم ــ يتباهى ــ يتناول ــ يقتتل ــ يستوى ــ يستغفر ــ يستدعى.

ويجب كسر ما قبل آخر المضارع من غير الثلاثى، إلا إن كان الماضى مبدوءا بتاء زائدة فإن ما قبل آخر مضارعه يظل مفتوحا. فمن أمثلة النوع الأول: يُكرِم، ويستخرج، وينطلق، وينادى، من الأفعال: أكرمَ، واستخرجَ، وانطلق، ونادى.

ومن أمثلة النوع الثانى: يتقدَّمُ، ويتناوَلُ، ويتسمَّى، ويتهادى، من الأفعال: تقدّمَ، وتناوَلَ، وتَسَمَّى، وتهادَى.

ولابد هنا من أن ننبه على أن وجود هذه الأحرف فى بداية المضارع أمر لا مفر منه، لكن الأهم من ذلك ألا يغرينا وجودها فى بداية أفعال أخرى بالوقوع فى خطأ اعتبارها أفعالا مضارعة. فقد تقع هذه الأحرف فى بداية الماضى أو الأمر، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ** ﴾ (1)، وقوله عز من قائل: ﴿ **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾ (2)، وقولهم: يسرْ ولا تعسرْ.

الأمر: وهو ما دل على طلب فى المستقبل، وعلامته أن يدل على الطلب بصيغته مع قبوله نون التوكيد: ثقيلة أو خفيفة، كما فى قولنا: ذاكرنّ

---

(1) سورة البقرة : آية 63 .

(2) سورة طه : آية 11 ، 12 .

الدرس وافهمنّه. واشتراطنا دلالته على الطلب بصيغته احتراز من المضارع المسبوق بلام الأمر مثلا، كما فى قوله تعالى: ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ** ﴾ (1) فإن الفعل دال على الطلب بواسطة لام الأمر الداخلة عليه.

✸ ويصاغ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة، ويكتفى بذلك حين يكون ما بعد حرف المضارعة متحركًا كما فى: يتقدم ــ يناول ــ يتسامى ــ يجادل ــ يتعدى، فيصاغ الأمر منها على التوالى: تقدمْ ــ ناولْ ــ تسامَ ــ جادلْ ــ تعدَّ.

✸ أما إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنًا كما فى: يستخرج ــ يكتب ــ يستتر ــ يسعى ــ يدعو ــ يجرى، فإن الكلمة بعد حذف حرف المضارعة تكون مبدوءة بساكن، وهو أمر غير جائز فى العربية، ومن ثم يتوصل إلى النطق بهذا الساكن عن طريق الإتيان بهمزة الوصل، فيقال فى صيغ الأمر من الأفعال السابقة: اِسْتَخْرِجْ ــ اُكْتُبْ ــ اِسْتَتِرْ ــ اِسْعَ ــ اُدْعُ ــ اِجْرِ.

وتكون همزة الوصل مكسورة فى كل حال، إلا فى الأمر من الثلاثى المضموم العين ضمة أصلية لازمة فإن همزة الوصل تُضم، مثل: اُخرُج، اُنصُر، اُصْفُ. أما إن كانت ضمة العين عارضة كما فى: ارمُوا، واجْرُوا، فإن همزة الوصل تظل مكسورة؛ لأن الضم إنما أتى لمناسبة واو الجماعة.

بيد أن هاتين القاعدتين ليستا على إطلاقهما، فمن الأفعال ما سكن فيه الحرف التالى لأحرف المضارعة فى الظاهر، وكان القياس يقتضى الإتيان بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن، لكن الرجوع إلى قواعد الإعلال

---

(1) سورة الطلاق : آية 7 .

بالحذف يدلنا على غير ذلك، فمضارع الأفعال: أخرج ــ أثمر ــ أحسن، هو: يُخرج ــ يُثمر ــ يُحسن، والأمر منها هو: أَخْرِجْ ــ أَثْمِرْ ــ أَحْسِنْ، بهمزة القطع.

ومن هذا الوزن أيضًا ما تحرك فيه الحرف التالى لأحرف المضارعة ظاهرًا أيضًا، وكان القياس يقتضى أن يحذف حرف المضارعة فقط، كما فى مضارع الأفعال: أنار ــ أفاد ــ أجاد ــ أعاد، إذ يقال: يُنير ــ يُفيد ــ يُجيد ــ يُعيد، والأمر منها على التوالى هو: أَنِرْ ــ أَفِدْ ــ أَجِدْ ــ أَعِدْ، بهمزة القطع.

فما السر فى خروج وزن (أفعل) على ما قررناه من قبل؟

السر يعود إلى أن وزن (أفعل) فى الماضى يتعرض حين نصوغ منه المضارع لنوع من الإعلال بالحذف كراهية للاستثقال، فأساس صوغ المضارع من الماضى أن يسبق الماضى بحرف من أحرف المضارعة، فيقال من ضرب: يضرب، ومن تقدم: يتقدم، ومن تجاهل: يتجاهل، وكان القياس إذن أن يقال من أَقْبَلَ: أُؤَقْبِلُ، نُؤَقْبِلُ، يُؤَقْبِلُ، تُؤَقْبِلُ، مع أحرف المضارعة الأربعة.

لكن الصيغة المبدوءة بالهمزة (أُؤَقْبِلُ) ثقيلة فى النطق بسبب اجتماع الهمزتين، فحذفت همزة (أفعل) تخلصا من هذا الثقل، وحملت بقية الصيغ على المبدوءة بالهمزة، فيقال: أُقبل ــ نُقبل ــ يُقبل ــ تُقبل.

فحين نصوغ الأمر من هذا الوزن لابد من أن نتذكر الأصل الافتراضى الذى كان ما بعد حرف المضارعة فيه همزة مفتوحة، وبتطبيق قاعدة صياغة الأمر من المضارع فى جزئها الأول يتسنى لنا حذف حرف المضارعة فقط مع إرجاع الهمزة التى حذفت بسبب الاستثقال، لأنه لا مجال للاستثقال هنا.

خلاصة القضية ــ إذن ــ فى ثلاث خطوات:

1- يحذف حرف المضارعة فنحصل على صيغة الأمر إذا كان ما بعد حرف المضارعة متحركًا.

2- إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا أتينا بهمزة وصل توصلا إلى النطق بالساكن.

3- إذا كان الأمر من مضارع ماضيه على وزن **(أفعل)** بدأناه بهمزة قطع دونما نظر لحركة الحرف التالى لأحرف المضارعة فى الظاهر(1).

هذه أقسام الفعل الثلاثة، لكنك تصادف فى بعض الأحيان كلمات لغوية تؤدى وظائف الأفعال فى الجمل، وحين تطبق عليها إحدى علامات الأفعال تتأبى عليها، وهذا النوع من الكلمات يسمى فى اللغة **(اسم الفعل)**.

فاسم الفعل: هو ما دل دلالة الفعل دون أن يقبل علامته.

وتبعًا لتقسيمات الفعل انقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام(2):

(أ) اسم الفعل الماضى، مثل: هيهات النجاح للكسول، بمعنى: بعد، شتان يوم العيد ويوم بدء الدراسة، بمعنى: افترق.

(ب) اسم الفعل المضارع، مثل قوله تعالى: **﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾** (3) ، فأف بمعنى: أتضجر، وكذلك أوّه بمعنى: أتوجع، ويعرب كل منهما: اسم فعل مضارع مبنيا.

(جـ) اسم فعل الأمر، مثل: بَلْهَ بمعنى: دَعْ، وعليك بمعنى: الزمْ،

---

(1) انظر: شرح المفصل/ 7 : 58، 59، والتسهيل/ 202.

(2) انظر: التصريح/ 2 : 195-200، والأصول/ 1 : 167-169، والتسهيل/ 210-213، وشرح شذور الذهب/ 339، 409.

(3) سورة الإسراء : آية 23 .

مثل قوله تعالى: ﴿ **عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ** ﴾ [1]، ودونك بمعنى: خذ، مثل: دونك الكتابَ، ورويد بمعنى: أمهِلْ.

وتقوم أسماء الأفعال بما تقوم به أفعالها من وظائف، غير أن هناك فروقا معينة نذكر منها ما يلى:

1- أن معمولها لا يتقدم عليها، فلا يجوز أن تقول: أنفسَكم عليكم، ولا: الكتابَ دونك.

2- أن ما نون منها كان نكرة، وما لم ينون كان معرفة؛ فإذا قلت: صهْ، فمعناه: اسكت عن حديث معين، وإذا قلت: صهٍ بالتنوين فمعناه: اسكت عن كل حديث.

3- أنه لا يبرز معها ضمير، فتقول: صه للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث.

اسم الفعل من حيث النقل والارتجال:

من أسماء الأفعال ما هو مرتجل، بمعنى أنه فى أصل وضعه اسم فعل، مثل: صه، مه، هيهات، شتان، أف، أوه، وى ... إلخ.

ومنها ما هو منقول من وظيفة أخرى إلى باب أسماء الأفعال ليؤدى وظائفها.

فمنها ما هو فى أصله ظرف نحو: دونك الكتاب، وما هو فى أصله مجرور بحرف مثل: عليك نفسك، ومنها ما يستعمل مصدرًا واسم فعل مثل:

(1) سورة المائدة : آية 105.

رُويد بمعنى: أمهل، وبله بمعنى: اتْرُكْ. وهذان اللفظان يستعملان مصدرين منصوبين بفعل مضمر إن جُرَّ ما بعدهما، فقيل: رويدَ محمدٍ، وبلْهَ النفاقِ، فإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل نحو: رويد محمدًا، وبله النفاقَ.

اسم الفعل من حيث السماعية والقياسية:

أغلب أسماء الأفعال سماعية، كما فى كل الأمثلة التى سبقت معالجتها فى القضايا السابقة، أما اسم الفعل القياسى فيصاغ على وزن (فَعَالِ) من كل فعل ثلاثى تام، فيقال من الأفعال: نزل ــ كتب ــ ضرب ــ حذر ــ ترك: نَزَالِ ــ كَتَابِ ــ ضَرَابِ ــ حَذَارِ ــ تَرَاكِ، ومن ذلك قول أبى الفرج الساوى أحد كتاب الصاحب بن عباد يرثى فخر الدولة:

هى الدنيا تقول بملء فيهــا: ∴ حَذَارِ حَذَارِ من بطشى وفتكى

فلا يغرركمُ منى ابتســـامٌ ∴ فقولى مضحك والفعل مبكــى

فحذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، وحذار الأخرى: توكيد لفظى للأولى.

****

الفعل من حيث الصحة والاعتلال

إذا نظرنا إلى الحروف الأصلية فى الأفعال، وهى التى تقابل الفاء والعين واللام فى الميزان، ووجدنا أن أحدها واو أو ياء أو ألف، فالفعل حينئذ

من قبيل المعتل. أما إذا خلت الأصول من هذه الأحرف فالفعل من الصحيح.

فالفعل الصحيح: هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة.

وينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام:

(1) سالم: وهو ما سلمت حروفه من الهمز والتضعيف، مثل: نصر ــ ذهب ــ كتب ــ عتب ــ ناصر ــ أذهب ــ استعتب ــ استنصر ــ عوتب ــ أعتب ... إلخ.

ولا يغرنك وجود الهمزة فى: أذهب وأعتب فتظنهما من المهموز، ولا الواو فى عوتب، والألف فى ناصر فتظنهما من المعتل، لأن ذلك حادث فى الأحرف الزائدة ولا صلة له بأصول الكلمة.

(2) المهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة، مثل: أخذ ــ سأل ــ قرأ ــ آمن ــ اِيذَنْ ــ خُذْ ــ كُلْ ــ مُرْ ــ سَلْ ــ تساءل ــ استقرأ ــ أوثر ... إلخ.

فكل الأفعال السابقة من قبيل المهموز اعتدادا بالأصل؛ فآمن بزنة أفعل وفاؤه همزة، وأصله أَأْمن: فالتقت همزتان وثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى، وهو الألف، فصار الفعل: آمن.

وإِيذن بوزن: افْعَلْ، وأصله اِئْذن، فقلبت الهمزة الساكنة ياء مناسبة للكسرة. وخذ وكل ومر وسل أفعال أمر من: أخذ ــ أكل ــ أمر ــ سأل، وإنما حذفت الهمزة تخفيفا، فكلها من المهموز.

أما تساءل فوزنه تفاعل، فالألف حرف مد زائد. واستقرأ بوزن استفعل.

وأما أوثر فوزنه أُفْعِلَ وأصله أُؤْثر، فقلبت الهمزة واوًا لمناسبة

الضمة.

الحكم الفيصل ــ إذن ــ هو أصول الفعل، لا الصورة التى يظهر عليها فى التركيب، فربما يكون قد تعرض لنوع من التغيير.

(3) المضعف، ويُسمّى الأصمّ: وهو ما كان فى أصوله حرفان من جنس واحد. وينقسم إلى فرعين:

(أ) مضعف الثلاثى: وهو ما تماثلت عينه ولامه، مثل: فرّ ــ شد ــ هز ــ استعد ــ اشتد ــ اهتز ــ استمد. فأوزان الأفعال السابقة على التوالى هى: فَعَل ــ فَعَل ــ فَعَل ــ استفعل ــ افتعل ــ افتعل ــ استفعل، وواضح فى كل هذه الأفعال تماثل العين واللام.

(ب) مضعف الرباعى: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، مثل: زلزل ــ عسعس ــ هدهد ــ جرجر ــ دمدم. فأوزان هذه الأفعال السابقة جميعا هو فعلل، وواضح أن الفاء واللام الأولى متماثلتان على حين تتماثل العين واللام الثانية.

أما المعتل: وهو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة، فينقسم بدوره إلى خمسة أقسام هى:

1- المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، مثل: وهب ــ وعد ــ يسر ــ يَبِس ــ واعد ــ ياسر ــ تَوَعّد ــ استيسر ــ استولد ــ استوثق ــ اتّصل ــ اتّضح ــ عِدْ ــ سَعْ ــ ضَعْ ــ هَبْ.

فالفاء معتلة فى الأفعال السابقة كلها، ولذا تعد من قبيل المثال، بصرف النظر عن كون حرف العلة واوا كما فى وهب، أو ياء كما فى يبس، وسواء أكانت الصيغة مجردة كما فى وعد، أم مزيدة كما فى توعد، وسواء أبقى حرف العلة أم اقتضت قواعد الإبدال تغييره إلى حرف صحيح كما فى اتصل

واتضح؛ إذ أصل هذين الفعلين: اِوْتَصَل ــ اِوْتَضَح، على وزن: افتعل، فوقعت فاء الافتعال واوا فأبدلت تاء وأدغمت فى التاء. أما فى عِدْ ــ سَعْ ــ ضَعْ ــ هَبْ فقد حذفت الفاء من الأمر تبعا لحذفها فى المضارع، ومع ذلك تعد هذه الأفعال من قبيل المثال.

2- الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، سواء أكان حرف العلة جائيا على الأصل كما فى حَوِلَ وعَيِنَ، أم مقلوبا ألفا كما فى قال وباع، وسواء أكانت الصيغة مجردة كما سبق، أم مزيدة كما فى استقام وبايَعَ وتحَوّل وعَيّن. وإذا حذفت عين الأجوف لعلة تصريفية كما فى: استقم وقل وبع، فإن ذلك لا يسلبه صفته، وإنما يظل واقعا تحت قائمة الأفعال الجُوف.

3- الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، سواء أكانت اللام ياء أصلية كما فى نَسِيَ، أم منقلبة عن واو كما فى رضى، أم واوًا أصلية كما فى سَرُوَ، أم منقلبة كما فى نَهُوَ محوَّلاً للمبالغة من النُّهْيَة وهى العقل.

وقد تكون لام الناقص ألفا منقلبة عن ياء كما فى: تباكى ــ تناسى ــ استبكى ــ استهدى ــ تهدى. أو ألفًا منقلبة عن واو كما فى: سما ــ استدعى ــ استرضى ــ ترضّى ــ تسامى.

ويعد من قبيل الناقص ما اقتضت قواعد النحو أو الصرف حذف لامه لسبب من الأسباب، كما فى قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ لَنَا رَبَّكَ** ﴾ [1]، ﴿ **وَابْتَغُوا مِن**

---

(1) سورة البقرة : آية 68 ، 69 ، 70 .

فَضْلِ اللَّهِ ﴾[1]، **﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾**[2] .

4- **اللفيف المفروق:** وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة، كما فى: وَلِيَ ــ استولى ــ وهَى ــ وعَى ــ استوفى ــ أوعى ــ أوفى.

وقد تحذف اللام كما فى قوله تعالى: **﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾** [3]، كما قد تكون الفاء واللام كلتاهما محذوفتين كما فى قولنا: قِ نفسك الشر، وقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾** [4]، وقولك: فِ بوعدك، ولا تَنِ عن أداء واجبك.

فوزن (أوفوا) أَفْعُوا، ووزن (قِ) عِ، ووزن (قُوا) عُوا، ووزن (فِ) عِ، ووزن (لاتَنِ) لا تَعِ.

والأفعال السابقة كلها فى جميع حالاتها من قبيل اللفيف المفروق.

5- **اللفيف المقرون:** وهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة أى: (أجوف + ناقص) ومن أمثلته: طوى ــ نوى ــ كوى ــ غوى ــ هوى ــ شوى ــ اكْتَوى ــ أغوى ــ تهاوى ــ استوى ــ ارتوى ــ تهاوتْ ــ عوتْ ــ هَوَتْ ــ هوِيَتْ.

٭ ملحوظة مهمة:

قد تجتمع العلة مع الهمز أو التضعيف، وفى هذه الحالة يغلب جانب

---

(1) سورة الجمعة : آية 10 .
(2) سورة الملك : آية 15 .
(3) سورة الشعراء آية 181 .
(4) سورة التحريم : آية 6 .

الاعتلال؛ فأفعال مثل (أوَى) و(فاءَ) من المعتل: أولهما من اللفيف المقرون، وثانيهما من الأجوف، على الرغم من كون الهمزة أصلا من أصولهما. وفِعْلٌ مثل (ودّ) من المثال الواوى على الرغم من كون عينه ولامه من جنس واحد.

والرسم التالى يوضح لك أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

الفعل من حيث الصحة والاعتلال

صحيح — **معتل**

- ما خلت أصوله من أحرف العلة وينقسم إلى:
  - **سالم**: ما خلت أصوله من الهمز والتضعيف مثل: ضرب
  - **مهموز**: ما كان فى أصوله همزة مثل: أخذ ــ سأل ــ برأ
  - **مضعف**: ما تماثل فيه حرفان أصليان وينقسم إلى:
    - **مضعف الثلاثى**: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل: فَرّ
    - **مضعف الرباعى**: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر مثل: زلزل
- ما كان أحد أصوله حرف علة وينقسم إلى:
  - **مثال**: ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد ــ يبس
  - **أجوف**: ما كانت عينه حرف علة مثل: عور ــ استقال ــ بايع
  - **ناقص**: ما كانت لامه حرف علة مثل: رعى ــ استقضى
  - **لفيف**: ما كان فيه حرفا علة، وينقسم إلى:
    - **لفيف مفروق**: فاؤه ولامه حرفا علة مثل: وقى ــ استولى
    - **لفيف مقرون**: عينه ولامه حرفا علة مثل: ارتوى ــ هوى

الأفعال بين التجرد والزيادة

من أحرف الكلمة ما يظل دائرا معها فى جميع التصاريف لا يكاد

يفارقها إلا لعلة من علل الصرف المعروفة، وذلك كالسين والميم والعين فى الكلمات الآتية: سمع ــ يَسمع ــ استمع ــ سامع ــ سميع ــ مسموع ــ استماع ــ مسمع ــ مسامع ــ أسمع ــ إسماع ــ تسمّع ... إلخ. فتجد أن الأحرف الثلاثة (س م ع) موجودة فى كل الصيغ التى أوردناها.

وكذلك الأمر فى الزاى واللام المكررتين فى الكلمات: زلزل ــ يزلزل ــ زلزالا ــ زلزلة ــ تزلزل ــ متزلزل ــ مزلزل ... إلخ.

فقد اختلفت التصاريف فى كلا الأصلين مما نتج عنه تغيير فى المعانى، بيد أن كل صيغة من هذه الصيغ قد احتفظت بحروفها، فلم يسقط منها أى حرف، مما يدلك على أن (س م ع) هى أصول الكلمات فى المجموعة الأولى، وأن (ز ل ز ل) هى أصول كلمات المجموعة الثانية.

وبذا يمكننا أن نعرف **الحرف الأصلى** بأنه: ما يظل دائرا مع الكلمة على الرغم من اختلاف تصاريفها.

ولو نظرت إلى التاء فى (استمع) والألف فى (سامع) والياء فى (سميع) والميم والواو فى (مسموع) والميم الأولى فى (مسمع) والهمزة والألف فى (إسماع) لوجدت أن هذه الأحرف كلها توجد فى بعض الصيغ وتختفى فى بعضها الآخر، ومثل هذا النوع من الأحرف يطلق عليه مصطلح (الحرف الزائد).

فالحرف الزائد: هو ما سقط فى بعض تصاريف الكلمة لغير علة من علل الصرف.

والتذييل الأخير مهم جدًا؛ إذ بدونه قد نقع فى خطأ الحكم على الواو فى (وهب) بأنها زائدة؛ لأنها سقطت فى مضارعه وأمره ومصدره، إذ يقال: يَهَبُ ــ هَبْ ــ هِبَة. وكذل الأمر فى عين (استقام) وهى ألف منقلبة عن واو،

إذ يصاغ الأمر منه فى صورة (اسْتَقِمْ) محذوف العين لالتقاء الساكنين، لكن هذا الحذف فى كلتا الكلمتين ناتج عن علة صرفية معروفة للدارسين، ومن ثم فالحرف أصلى فى كلتيهما، وليس زائدًا.

٭ أدلة الزيادة:

حاول علماء الصرف تحديد الأدلة التى يعرف بها الزائد من الأصلى تحديدا مفصلا، ووضعوها فى نقاط نذكر منها على سبيل الأمثلة:

1- سقوط الحرف من أصل الكلمة ، كسقوط ألف (ناصر) وواو (صبور) وياء (قتيل) من مصادرها، وهى على التوالى: نَصْر ــ صَبْر ــ سَمْع.

2- سقوطه من فرع ، كسقوط ألف (حمار) وياء (كثيب) حين يجمعان على (حُمُر) و(كُثُب)، ومعروف أن الجمع فرع على الإفراد.

3- سقوطه من نظيره ، كسقوط ياء (أَيْطل) فى (إطل)، وكلتا الكلمتين بمعنى ، الخاصرة.

ويشترط لصحة الاستدلال بالأدلة الثلاثة السابقة أن يكون سقوط الحرف بدون علة تصريفية، فإن سقط لعلة كذهاب عين (قُمْ) و(بِعْ)، لم يكن ذلك دليلا على الزيادة كما سبق أن أوضحنا[1].

4- كون الحرف مع عدم الاشتقاق فى موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق ، كالهمزة فى مثل (أرنب)؛ إذ وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف، فتماثل فى شكلها كلمات مثل: أجمل ــ أفضل ــ أكرم، أفعل تفضيل، والهمزة

---

(1) انظر: الأشمونى/ 4 : 251.

فيها زائدة، ومن ثم حكم بزيادتها فى (أرنب) فقيل إن وزنه (أفعل)(1).

إلى غير هذه المواضع التى أوصلها الأشمونى إلى عشرة عمدتُها ما سبق أن قررناه من أن الاشتقاق هو الحكم الأساس فى تأصيل الحرف فى الكلمة أو الحكم بزيادته.

* أغراض الزيادة:

للزيادة أغراض؛ بعضها لفظى، وبعضها معنوى، وأهم هذه الأغراض(2):

1- أن تكون الزيادة لمعنى لم يك موجودًا قبل وجودها. وهذا النوع هو أقوى الزوائد، وعليه المعوّل؛ لأن الأصل أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى؛ كحروف المضارعة، وألف المفاعلة، والتكرير الدال على التكثير، والألف والسين والتاء الدالة على الطلب أو الصيرورة، والميم التى تزاد فى أول الميميات، مما سيأتى شرحه مفصلا، كل عنصر فى بابه.

2- أن تكون لمد الصوت وتطويله؛ كألف غلام، وياء قضيب، وواو عمود.

3- أن تكون عوضا عن محذوف، مثل التاء فى هبة فهى عوض عن فاء الكلمة، وهى فى إنارة عوض عن العين، وفى سنة عوض عن اللام، وفى زنادقة عوض عن الياء فى زناديق، وهى حرف زائد. ومثل همزة الوصل فى مثل ابن واسم فهى عوض عن لام الكلمة. ومثل الميم فى (اللهم) فهى عوض عن أداة النداء، ولذا لا يُجمع فى هذه النماذج بين العوض والمعوض عنه.

---

(1) انظر: الأشمونى/4 : 252.

(2) راجع: الممتع/ 1 : 204-206، والأشباه والنظائر/ 2 : 176، وهمع الهوامع/ 2 : 216، والأشمونى/ 4 : 250، 251، والتصريح/ 2 : 360.

4- أن تكون لإمكان الابتداء بالساكن، كهمزة الوصل فى مثل: استغفَرَ، واستغفِرْ، واستغفار.

5- أن تكون لإمكان الوقف على متحرك؛ مثل هاء السكت اللازمة للفعل المعلّ بحذف لامه؛ مثل الأمر من اللفيف المفروق: وعى، ووقى، ووفى، فيقال فى الأمر منه موقوفا عليه: عِهْ، وقِهْ، وفِهْ، وكذلك الفعل الناقص المجزوم بحذف حرف العلة مثل: لَم يَغْزُهْ ، ولم يخشَهْ، ولم يرمِهْ، أو المبنى على حذف هذا الحرف مثل: اغْزُهْ، اخشَهْ، ارمِهْ.

6- أن تكون لبيان الحركة، كالهاء فى قوله تعالى: **﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴾** [1]، أو لبيان الحرف كما فى: واإسلاماه، واحرقلباه.

7- أن تكون لتكثير الكلمة، مثل ميم ابنم، وستهم (العظيم العجز)، والألف فى كمثرى، والزيادة هنا لتكثير الحروف، وتفخيم المعنى، بيد أن الزيادة متى كانت لغير التكثير كانت أولى من أن تكون للتكثير.

8- أن تكون لإلحاق بناء ببناء آخر أعلى منه حتى يصير موازنًا له فى حركاته وسكناته وعدد أحرفه. ويقع ذلك فى الأفعال والأسماء. فمثاله من الأفعال: شَمْلَلَ، فإنه ثلاثى الأصول (ش.م.ل)، وقد زيدت اللام الأخيرة على أصوله ليوازن الرباعى المجرد (دحرج) فى حركاته وسكناته وعدد أحرفه، فيتصرف تصرفه فى المضارع والأمر والمصدر والمشتقات.

ومثاله من الأسماء: رَعْشن، فهو ثلاثى الأصول (ر.ع.ش)، وقد

---

(1) سورة الحاقة : آية 28 ، 29 .

زيدت النون على البناء ليوازن (جعفر)، فيتصرف تصرفه فى التصغير والتكسير، فيقال: رُعَيْشِن، ورَعاشِن.

وستأتى للإلحاق معالجة أكثر بسطا فى موضعها من هذه الدراسة.

والفعل ــ شأنه فى ذلك شأن الاسم ــ ينقسم إلى مجرد ومزيد.

والمجرد نوعان: مجرد الثلاثى، ومجرد الرباعى.

والمزيد أيضا نوعان: مزيد الثلاثى، ومزيد الرباعى.

وسنحاول فى السطور التالية التعرض لهذه النقاط.

أولا: مجرد الثلاثى:

يأتى الثلاثى المجرد على ثلاثة أوزان هى (فَعَل) بفتح العين، و(فَعِل) بكسرها، و(فَعُل) بضمها، بيد أن كل وزن من هذه الأوزان يمكن أن تكون حركة عينه فى المضارع ــ بحسب القسمة العقلية ــ مضمومة ومكسورة ومفتوحة. غير أن الملاحظ فى أفعال اللغة ما يلى:

فعَل: مفتوح العين تجىء عينه فى المضارع مضمومة، كما فى: نَصَرَ يَنْصُر. كما تجىء مكسورة: كما فى ضَرَب يَضْرِب. وتأتى مفتوحة، كما فى: رَحَلَ يَرْحَلَ.

فعِل: مكسورة العين تأتى عينه فى المضارع مفتوحة، كما فى نعِم ينْعَم. ومكسورة، كما فى: وَلِىَ يَلِى.

فَعُل: مضموم العين لا تكون عين مضارعه إلا مضمومة، كما فى: شَرُف يَشْرُف.

ومن هنا يمكننا أن نفهم ما يقال فى كتب الصرف من أن للثلاثى المجرد ستة أبواب:

1- باب فَعَل يفعُل.	2- باب فَعَل يفعِل.	3- باب فعَل يفعَل.

4- باب فعِل يفعَل.	5- باب فعِل يفعِل.	6- باب فعُل يفعُل.

وضبط عين المضارع بهذه الصورة يحتاج إلى الرجوع إلى المعاجم؛ لأنه لا سبيل إلى ضبط قواعده ضبطًا تامًّا بحيث تحكم عملية تصرف الأفعال بعضها من بعض.

وقد حاول علماء الصرف جاهدين تقريبَ هذه القواعد إلى الأذهان، لكنها فى نهاية الأمر ليست قواعد جامعة مانعة. ومن ذلك:

1- باب فعَل يفعُل: بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

ويأتى فى الأجوف الواوى، كما فى: قال يقول ــ ساد يسود ــ عاد يعود ــ رام يروم ــ ناح ينوح ــ باح يبوح ــ صام يصوم ــ سام يسوم.

كما يأتى فى الناقص الواوى، كما فى: دعا يدعو ــ رنا يرنو ــ سها يسهو ــ قفا يقفو ــ عدا يعدو ــ صفا يصفو ــ سخا يسخو.

وكذلك المضعف المتعدى، كما فى: عضَّه يعُضُّه ــ شدَّه يشُدّه ــ حلّ المسألة يَحُلُّها ــ مدَّ الحبل يَمُدُّه ــ سرَّه يسُرُّه.

كما لزموه فى باب المبالغة، كما فى: ضاربنى فضربْتُه أَضْرُبه، وكابرنى فكبَرْتُه أكْبُره، وفاضلنى ففضَلْتُه أفضُله.

وجوز الكسائى فتح عين مضارع النوع الأخير إذا كانت عينه أو لامه

حرف حلق قياسا نحو: فاهمنى ففهَمْتُه أفهَمه، وفاقهنى ففقهتُه أفقَهُه[1]، والحق ما ذهب إليه غيره؛ لأن ما فيه حرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة؛ كالمثال الواوى، والأجوف والناقص اليائيين[2].

ولا ينفى هذا أن تسمع المضارع مضموما فى غير ما سبق، كما فى: كتب يكتُب ــ نصر ينصُر ــ طرق يطرُق ــ قعد يقعُد ــ خرج يخرُج ... إلخ.

2- باب فَعَل يفعِل: بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.

ويأتى هذا الباب فى الأجوف اليائى مطلقا، كما فى: باع يبيع ــ هام يهيم ــ عاش يعيش ــ شاب يشيب ــ ضاع يضيع ــ سال يسيل ــ سار يسير.

كما يأتى فى الناقص اليائى، كما فى: قضى يقضى ــ رمى يرمى ــ همى يهمى ــ عنى يعنى ــ أتى يأتى ــ جرى يجرى ــ هدى يهدى ــ حمى يحمى ــ ثنى يثنى.

لكنه يُشترط فى الناقص اليائى ألا تكون عينه حرف حلق، لأنها لو كانت كذلك فالمضارع يأتى مفتوح العين، كما فى: رعى يرعى ــ سعى يسعى ــ نهى ينهى.

ويأتى هذا الباب أيضا فى المثال الواوى بشرط ألا تكون لامه حرف حلق، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها، كما فى: وفَى يفى ــ ونَى ينى ــ وعد يعد ــ وقف يقف ــ وصف يصف ــ وصل يصل ــ ودَى يدى ــ وثب يثب ــ وجب يجب ــ وعَى يعى ــ ورد يرد.

فإن كانت اللام حرف حلق ففتح عين المضارع وارد، كما فى

---

(1) انظر: همع الهوامع/ 2 : 163، والمزهر/ 2 : 38.

(2) انظر: شرح الشافية/ 1 : 71.

الأفعال: وضع يضع ــ وقع يقع ــ ولغ يلغ.

ويأتى هذا الباب أخيرًا فى المضعف اللازم، مثل: صح يصح ــ ضج يضج ــ أن يئن ــ دب يدب ــ ضل يضل ــ فر يفر ــ حل بالمكان يحِل ــ شب عن الطوق يشِب ــ عنَّ له كذا يعن ــ عف عن القبيح يعف ــ شف الثوب عما تحته يشف(1).

وربما جاء هذا الوزن فى غير ذلك، كما فى: صرف يصرف ــ عزف يعزف ــ ضرب يضرب ــ قصف يقصف ــ عدل يعدل ــ سبق يسبق ــ غسل يغسل، وذلك مقصور على السماع لا تحكمه قاعدة.

« وقد استعملت اللغتان السابقتان فى ألفاظ كثيرة [أى ضم عين المضارع وكسرها] كعرش يعْرُش، ونفر ينفُرُ، وشتم يشتُمُ، ونسل ينسُلُ، وعلف يعلُفُ، وفسق يفسُقُ، وحسد يحسُدُ، ولمز يلمُزُ، وعتل يعتُلُ، وطمث يطمُثُ، وقتر يقتُرُ، وغير ذلك مما يطول ذكره »(2).

3- باب فَعَل يفعَل: بفتح العين فى الماضى والمضارع كليهما.

وأفعال هذا الباب إما أن تكون حلقية العين أو حلقية اللام(3) [همزة ــ هاء ــ عين ــ غين ــ حاء ــ خاء]، كما فى: سأل يسأل ــ شرح يشرح ــ نهل ينهل ــ نهج ينهج ــ ذهب يذهب ــ فتح يفتح ــ منح يمنح ــ منع يمنع ــ قرأ يقرأ ــ هدأ يهدأ ــ وَهَبَ يَهَبُ.

هذا هو الغالب فى أفعال هذا الباب، لكن ذلك لا ينفى وجود أفعال منه

---

(1) انظر: همع الهوامع/ 2 : 163.

(2) شرح الشافية/ 1 : 118.

(3) انظر: همع الهوامع/ 2 : 163، وشرح المفصل/ 7 : 103.

ليست حلقية العين أو اللام، كما فى: أبى يأبى ــ ركن يركن ــ قنط يقنط، كما أن هناك أفعالا حلقية العين أو اللام وجاءت من أبواب أخرى سوى هذا الباب، كما فى: دخل يدخُل ــ رجع يرجِع ــ صبغ يصْبُغ ــ دبغ يدبُغ ــ رجح يَرْجُح.

معنى هذا كله أن هذا الباب موكول أمره فى أغلب الأحوال إلى السماع بصورة أكثر وضوحًا من البابين السابقين.

4- **باب فعِل يفعَل:** بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع.

إذا كان الماضى على وزن (فعِل) بكسر العين فقياس عين مضارعه الفتح[1] مخالفة بين حركتى العين فى الماضى والمضارع، وذلك مثل: علِمَ ــ يعْلَم ــ أمِن يأْمَنُ ــ سئم يسْأَم ــ وجلَ يوْجَل ــ فنِىَ يفْنَى ــ قوِىَ يقْوَى ــ هوِىَ يهْوَى ــ رضِىَ يرْضَى ــ غنِى يغْنَى ــ ورِىَ الزند يَوْرَى ــ صَدِىَ يصْدَى ــ برِئ يبرأ ــ أذِن يأذن ــ سخِط يسْخَط ــ خاف يخاف ــ مل يملّ ــ ظل يظل.

ويأتى هذا الوزن متعديا، كما فى: شرب الماء يشربه، ولازما كما فى: فرح بالنجاح يفرح، لكن لزومه أكثر من تعديه، ولذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة نحو: شَنِب وفلجَ، والأعراض نحو: برئ ومرِض وحزِن وردِىَ ونكِدَ وخزِىَ وغضب وغار وقلِقَ وحار، والألوان نحو: كدِر ــ شهِب ــ صدِئ ــ أدِم ــ سَوِدَ، وكبر الأعضاء مثل: أذِنَ ــ عَينَ، أى: كبرت أذنه وعينه، وقد يأتى مطاوعا لـــ (فعَل) بالفتح مثل قولهم: خدَعَه فخَدِع[2].

ويلاحظ أن أفعال هذا الباب تأتى من جميع أبواب الصحيح والمعتل،

---

(1) همع الهوامع/ 2 : 164، والارتشاف/ 1 : 76.

(2) انظر: الأشمونى/ 4 : 241، وشرح الشافية/ 1 : 72، وهمع الهوامع/ 2 : 161.

فمن السالم، علم يعلم، ومن المهموز، أمن يأمن وسئم يسأم وبرئ يبرأ، ومن المضعف: مل يمل وظل يظل، ومن المثال: وجل يوجل، ومن الأجوف: نام ينام وخاف يخاف، ومن الناقص: فنى يفنى وغنِيَ يغْنَى، ومن اللفيف المقرون: قوى يقوى وهوِى يهْوَى، ومن اللفيف المفروق: ورى الزند يورى. كما يلاحظ أن الماضى الأجوف من هذا الباب إذا كان بالألف أو الواو أو الياء كان مضارعه مثله، مثل: نام ينام ــ عِورَ يعْورَ ــ هيفَ يهْيَف، والماضى الناقص إذا كان بالياء كان مضارعه بالألف، مثل: عَرِىَ يعْرىَ[1].

5- باب فَعِل يفعِل: بكسر العين فى كل من الماضى والمضارع.

سبق أن قلنا آنفًا: إن القياس فى مضارع (فعِل) بكسر العين أن يكون (يفعَل) بفتح العين، ومن ثم يكون إفراد هذا الباب بدراسة خاصة نوعا من التجوز، إذ إن الأفعال التى تندرج تحت هذا الباب معدودة، أغلبها من المثال الواوى، وقليل منها من الأجوف، ويمكن أن تعد شذوذًا أو خروجًا على الباب السابق.

وقد جمعها شارح الشافية ومحققو الكتاب فيما يلى:

ورث يرث ــ وثق يثق ــ ومق يمق ــ وفق يفق (وجده موافقا) ــ ورم يرم ــ ولى يلى ــ وعم يعم (قال له: عــمْ صباحا مثلا) ــ وهم يهم ــ ورى المخ يرى (سمن) ــ وجد يجد وجدا (أحب) ــ وعق عليه يعق (عجل) ــ ورك يرك وروكا (اضطجع) ــ وكم يكم وكما (اغتم) ــ وقه له يقه (سمع له وأطاع). وكل ما سبق من قبيل المثال الواوى أو اللفيف المفروق الذى تحقق فى فعلين فقط (ولى ــ ورى). أما الأجوف فأمثلته: طاح يطيح ــ آن يئين ــ تاه يتيه.

---

(1) الرائد الحديث فى تصريف الأفعال للشيخ كامل السيد شاهين/ 48 بتصرف.

كما أن هناك أفعالا أخرى يجوز فى عين مضارعها الكسر والفتح، ومنها: حسب يحْسِبَ ــ نعم ينْعِمَ ــ يئس ييْئِس وييْأَس ــ يبس ييْبِسَ ــ ورى الزند يَرِى ويَوْرَى ــ وبق يَبِق ويَوْبَق ــ وحِرَ صدره من الغضب ووَغِرَ يَحِرُ ويَغِرُ ويَوْحَرُ ويَوْغَرُ ... إلخ(1).

6- باب فعُل يفعُل: بضم العين فى الماضى والمضارع كليهما.

وهذا الباب موضوع ــ على حد تعبير السيوطى ــ للصفات اللازمة، فاختير للماضى والمضارع فيه حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها(2).

ويمثل أفعال هذا الباب قولنا: شَرُفَ يَشْرُفُ ــ عظُم يعظُم ــ لؤُم يلؤُم ــ ضعُف يضعُف ــ كرُم يكرُمُ ــ ظرُف يظرُف.

ويلاحظ أن أفعال هذا الباب لازمة لا تتعدى إلا بتضمنها معنى فعل متعد، كما فى قول نصر بن سيّار: رحُبَتْك الدارُ، وقول على رضى الله عنه: إن بشرا قد طلُعَ اليمَنَ، فقد ضمن الفعل الأول معنى (وسِع)، على حين ضمن الثانى معنى (بلغ)، وقيل فى الجملة الأولى: إن أصلها: رحبت بك ، فحذف الخافض توسعا، فانتصب ما بعده على نزع الخافض(3).

ويرد هذا الوزن فى الأغلب للغرائز، أى الأوصاف المخلوقة، كالحسن والقبح والوسامة، فيقال: حسُن ــ قبُح ــ صغُر ــ طال ــ قصُر ــ غلُظ ــ سهُل ــ صعُب ــ ثقُل ــ حلُم، وما يجرى مجرى الغرائز مما له لبْثٌ ومكثٌ كما فى: برُع ــ كرُم ــ فحُش ــ سمُع(4).

---

(1) انظر: شرح الشافية/ 1 : 135، 136 ولسان العرب جــ1 مادة حسب ص305، والتسهيل/ 195.

(2) همع الهوامع/ 2 : 164.

(3) انظر: الأشمونى/ 4 : 241، والارتشاف/ 1 : 76.

(4) انظر: شرح الشافية/ 1 : 74، والأشمونى/ 4 : 242، وشرح المفصل/ 7 : 157، 158.

ولم يأت هذا الوزن يائى العين استغناء عنه بوزن (فعِل) المكسور العين؛ لاستثقال الضمة على الياء نحو: طاب يطيب، بخلاف الواو، فقيل إن طال أصلها طَوُلَ. وشذ من اليائى العين (هَيُؤَ الشىءُ) أى: حسنت هيئته، فقد جاء على وزن فَعُل شذوذا. كذلك لم يرد على هذا الوزن يائى اللام إلا (نَهُوَ) من النهية وهى العقل، وأصله (نَهُىَ) فقلبت الياء واوًا لانضمام ما قبلها، وقد ورد واوى اللام فى: سَرُوَ الرجل، أى صار سريا، وبَهُوَ، أى صار بهيا(1).

*** ملحوظة مهمة:**

يجوز فى غير أفعال هذا الباب أن تحول إلى هذا الوزن، فتضم عينها لتدل على المبالغة فى المدح أو الذم متضمنة معنى التعجب، فيسرى على الفعل المحول حينئذ ما يسرى على (نعم) و(بئس) من عدم التصرف، وإفادة المدح والذم، واقتضاء فاعل كفاعلهما تقول: قضُوَ الرجلُ، أى: ما أَقضاه. كما تقول: فهم رجلاً خالدٌ وضَرُبَ رجلا زيدٌ، تمدح الأول بالفهم والثانى بالضرب، كأنك تتعجب من كليهما(2)، وستأتى مزيد معالجة لصيغتى التعجب عند دراسة الأفعال بين التصرف والجمود.

ثانيًا: مجرد الرباعى:

للرباعى المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ)، ويجىء متعديا كما فى: دحرج الطفل الكرة، زلزل الله أركان العدو، بعثر العصفور الحب، كفكفت المرأة دمعها ــ فلفل الطاهى الطعام، كما يجىء لازما كما فى: عربد الشاربون ــ **﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾**(3) ــ **﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾** (4) ــ

---

(1) انظر: شرح الشافية/ 1 : 76، وهمع الهوامع/ 2 : 161، والتسهيل/ 195.
(2) شرح الشافية/ 1 : 76، والأشمونى/ 3 : 38، 39.
(3) سورة التكوير : آية 17 .
(4) سورة يوسف : آية 51 .

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [1] ـ ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾[2] [3].

وقد يصاغ هذا الوزن من أسماء المعانى كما فى: عسعس ـ عربد ـ حصحص ـ وسوس؛ من العسعسة والعربدة والحصحصة والوسوسة. ومضارعات هذه الأفعال تكون على وزن (يُفَعْلِل): يعسعس ـ يعربد ـ يحصحص ـ يوسوس، كما قد يصاغ من أسماء الذوات ليدل به على شىء يلابسها، كما فى: عقربت الفتاة صدغها ـ فلفل الطاهى الطعام ـ برعمت الشجرةُ، فقد صيغ (فعلل) من العقرب للدلالة على أن الفتاة شكلت صدغها بشكل العقرب، كما قيل: فلفل مأخوذا من الفلفل الموضوع فى الطعام، وبرعمت الشجرة، أى ظهرت براعمها.

وفى اللغة تراكيب كثر دورانها على الألسنة فنُحِتَ من هذه التراكيب أفعال على وزن (فعلَلَ) لاختصار حكايتها، ومن ذلك:

حوقل المصاب: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، بخلاف حوقل بمعنى عجز عن الجماع وضعف فوزنه (فَوْعَلَ).

سمعل القادم: قال: السلام عليكم.

طلبق الصديق: قال: أطال الله بقاءك[4].

ثالثًا: مزيد الثلاثى:

لا يتجاوز الفعل بزوائده ستة أحرف، ومن ثم يمكن فى الثلاثى المجرد أن يزاد بحرف، وأن يزاد بحرفين، أو بثلاثة، وتلك أقصى زيادة يمكن أن

---

(1) سورة الشمس : آية 14 .
(2) سورة الأعراف : آية 20 .
(3) شرح الشافية/ 1 : 113، وهمع الهوامع/ 2 : 160، والأشمونى/ 4 : 243.
(4) انظر: المزهر/ 1 : 483، والرائد الحديث/ 57، 58.

تزاد فى الفعل الثلاثى. فالمزيد بحرف يتشكل على حسب الموضع الذى يزاد فيه هذا الحرف؛ فقد يكون همزة تسبق الفاء كما فى (أفعلَ)، أو ألفا تلى الفاء كما فى (فاعلَ)، أو تضعيفا للعين كما فى (فعّلَ).

« وليست هذه الزيادات قياسا مطردا، فليس لك أن تقول فى ظرف: أظرف ، وفى نصر: أنصر، ولهذا رُدَّ على الأخفش فى قياس أظَنَّ وأحْسَبَ وأخالَ على أعلم وأرى. وكذا لا تقول نصّر ولا دخّل، وكذا فى غير ذلك من الأبواب، بل يحتاج فى كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين، وكذا استعماله فى المعنى المعين، فكما أن لفظ أذهب وأدخل يحتاج فيه إلى السماع فكذلك معناه الذى هو النقل مثلا، فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى أزال الذهاب، أو عرض للذهاب أو نحو ذلك. والغالب أن تأتى هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثى، وقد تجىء مما لم يأت منه ذلك، كألجم وأسحم وجلّد وقرّدَ واستحجر المكان واستنْوَقَ الجمل ونحو ذلك، وهو قليل بالنسبة للأول »[1].

(أ) أفعلَ:

والمعنى الغالب فى أفعال هذا الباب أن تكون الهمزة لتعدية اللازم الثلاثى، فيصبح ما كان فاعلا للازم مفعولا للمتعدى. ففى قولنا: ذهب عنا البلاءُ ــ خرج علىٌّ من المسابقة ــ لجأ محمودٌ إلى صديقه ــ عاد الكتابُ إلى صاحبه، تجد الأفعال: ذهب ــ خرج ــ لجأ ــ عاد كلها لازمة، وما بعدها قد وقع فاعلا لها. فإذا أدخلت على هذه الأفعال الهمزة فى أولها قلت: أذهب الله عنا البلاء ــ أخرجْتُ عليا من المسابقة ــ ألجأت الظروفُ محمودًا إلى جاره ــ أعدْتُ الكتاب إلى صاحبه.

---

(1) شرح الشافية/ 1 : 84، 85.

هذا إذا كان الفعل الثلاثى لازما. أما إن كان متعديا لواحد فإن الهمزة تُعدّيه لمفعولين، كما فى فهِمَ محمد درسه حيث تقول: أفْهَمْتُ محمدًا درسه.

فإن كان متعديا لاثنين تعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل، كما فى قولنا: علمت الله موجودًا، إذ يقال بعد إدخال الهمزة: أعلمت الجاحدَ اللهَ مَوجودا.

ومن ثم اشتهرت هذه الهمزة بين الدارسين بأنها همزة التعدية؛ لأن تعدية اللازم أبرز وظائفها(1)، لكن ذلك لا ينفى أن للهمزة معانى أخرى نذكر منها ما يلى:

1- الصيرورة، مثل: أغدّ البعير، أى: صار ذاغُدة، وأحصد الزرعُ، وأعَسَرَ محمدٌ، وأيْسَرَ صديقه.

2- السلب، مثل: أشكيت محمدًا، أى: أزلْتُ شكواه، وأعجمْتُ الكتابَ، أى: أزلْتُ عجمته.

3- التعريض، مثل: أقتلْتُ عليا، إذا عرضته للقتل، وأبَعْتُ المتاع، إذا عرضْتَهُ للبيع.

4- وجود الشىء على صفته، مثل: أحمدْت أخى، أى: وجدته متصفا بالحمد، وأبْخلْتُ جارى وأجبَنْتُه، أى: وجدته متصفا بالبخل والجبن.

« ومن ذلك قول عمرو بن معد يكرب لمجاشع بن مسعود السلمى ــ وقد سأله فأعطاه ــ لله دركم يا بنى سليم، سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجْبنّاكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم. أى: ما وجدناكم بخلاء وجبناء ومفحمين »(2).

---

(1) انظر: شرح المفصل/ 7 : 64، 65، والتسهيل/ 198.

(2) شرح الشافية/ 1 : 91، وشرح المفصل/ 7 : 159.

5- الإعانة، كما تقول: أحلبتُ الخادمَ وأرعيتُه، أى: أعنته على الحلب والرعى.

6- بمعنى (فَعَلَ) الثلاثى، مثل: أحزنه بمعنى: حزَنَهُ، وأشغله بمعنى: شغله، وأحبه بمعنى: حَبَّه.

7- مطاوعة الثلاثى، مثل: كبَبْتُه على وجهه فأكَبَّ، وقشعتِ الريحُ السحابَ فأقْشَعَ. وليس معنى الفعل المطاوع هو اللازم كما قد يظن، وإنما المطاوعة تعنى التأثر وقبول أثر الفعل، سواء أكان المتأثر متعديا مثل: علمته الصرف فتعلمه، أى: قبل التعلم، أم كان لا زما كما فى: قدتُه فانقاد، أى: تأثر بالقيادة، فلا يقال فى تنازع على ومحمد الكتاب: إنه مطاوع (نازع علىٌّ محمدًا الكتاب)، فليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا، فالمطاوع فى الحقيقة هو المفعول به الذى صار فاعلا نحو: باعدت محمدًا فتباعد، المطاوع هو محمد، لكنهم سموا فعله المسند إليه مطاوعا مجازًا[1].

8- الإغناء عن الثلاثى، مثل: أرقل وأعنق، أى: سار سيرا سريعا، وأذنب بمعنى: أثم، وأقسم بمعنى: حلف[2].

9- وقد أتى للدعاء، كما فى: أسقيتُه، أى: دعوت له بالسقيا. ومن ذلك قول ذى الرمة:

وقفت على ربع لمية ناقتـــــى ∴ فما زلت أبكى عنده وأخاطبــه

وأُسْقِيه حتـــى كـــاد مما أبـــثه ∴ تكلمنـــى أحجـــاره ومـــلاعبه

أى: يدعو له بقوله: سقاك الله، أو بقوله: سقيا لك.

---

(1) شرح الشافية/ 1 : 103 بتصرف.

(2) انظر: همع الهوامع/ 2 : 161.

10- « وقد يجيء (أفعل) لغير هذه المعانى، وليس له ضابطة كضوابط المعانى المذكورة، كأبصره أى: رآه، وأوعزت إليه أى: تقدمت، وقد يجيء مطاوع (فعّل) كفطّرته فأفطر، وبشَّرْته فأبشر، وهو قليل »[1].

(ب) فعَّـلَ:

ويأتى لعدة معان منها:

1- التكثير، كما تقول: غلّقت الأبوابَ وفتَّحْتُها، وذبَّحْت الغنم، وجرّحت الأعداء. والتكثير يكون فى المتعدى كما فى: غلّق وقطّع، وقد يكون فى اللازم، كما فى: جوّل وطوَّف ومَوّتَتِ الإبلُ.

2- التعدية، مثل: فرّحت أخى بالنتيجة، وأدّبت المهمل، وقوّيت الضعيف بمؤازرتى.

3- السلب، مثل: قشّرت الفاكهة أى: أزلت قشرها، وقرَّدْت البعير أى: أزلت قراده، وقذَّيت العين أى: أزلت عنها القذى.

4- التوجه إلى المكان، مثل: شرَّق وغرَّب وغوَّر وكوَّف وبصَّر أى: توجه نحو الشرق والغرب والغَوْر والكوفة والبصرة.

5- اختصار الحكاية، مثل: أمّن ــ هلّل ــ سبّح ــ سوّف ــ كبّر، أى: قال آمين ــ لا إله إلا الله ــ سبحان الله ــ سَوْف ــ الله أكبر.

6- نسبة المفعول إلى أصل الفعل، مثل: فسَّقته وكفّرته أى: نسبته إلى الفسق والكفر.

---

(1) شرح الشافية/ 1 : 92.

وقد يجىء لمعان أخرى لا تدخل تحت ضابط، كما فى: جرّب ــ كلّم[1].

(جــ) فاعل:

ويأتى لعدة معان من أشهرها:

1- المشاركة فى الفاعلية والمفعولية فى المعنى، كما فى قولنا: جادل محمد أستاذه، فكل من محمد وأستاذه فاعل ومفعول فى المعنى؛ لأن كلا منهما فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر. وهذا هو أبرز معانى صيغة (فاعل).

2- بمعنى (فعَل)، مثل: جاوز الشىءَ، أى: جازه، وواعد محمدًا، أى: وعده. وجعل بعض اللغويين من ذلك (سافر) بناء على أن ثلاثيه مستعمل.

3- بمعنى (أفْعَل)، مثل: باعدت الشىء، أى: أبعدته، وضاعفته، أى: أضعفته.

4- الإغناء عن الصيغتين السابقتين: (فعَل) و(أفعل)، مثل: بارك الله فيك ــ قاسى الأمرّين ــ بالى به، أى: اكْتَرَثَ ــ واريت الجريمة، أى: أخفيتها[2].

والسياق فى الحقيقة هو الحكم الفيصل فى فهم هذه المعانى، إذ لا يمكن أن يفهم معنى منها من الصيغة مفردة عن سياقها، لذا سنكتفى فى المزيد

---

(1) انظر: شرح الشافية/ 1 : 93-96، وهمع الهوامع/ 2 : 161، وشرح المفصل/ 7 : 159، والتسهيل/ 198.

(2) انظر: شرح الشافية/ 1 : 93-96، وهمع الهوامع/ 2 : 161، وشرح المفصل/ 7 : 159، والتسهيل/ 198.

بحرفين أو ثلاثة بذكر الأوزان مع أمثلة لها فقط، متجاوزين فيها الحديث عن معانى الصيغ.

وأما المزيد بحرفين فيأتى على خمسة أوزان هى:

1- **تفاعَـلَ** مثل: تناول ــ تجاذب ــ تباهى ــ تحادث ــ تخاصم.

2- **انْفَعَـلَ** مثل: انسحب ــ انقاد ــ انهزم ــ انمحى ــ انصاع.

3- **افْتَعَـلَ** مثل: اجتمع ــ اختصم ــ اختلف ــ اكتسب ــ اضطهد.

4- **افْعَلَّ** مثل: احمرَّ ــ ازرق ــ ابيض ــ اسود ــ احولّ.

5- **تفعَّلَ** مثل: تشجع ــ تأدب ــ تأثر ــ توضأ ــ تكبر ــ تعدى.

ومن الجمل التى ورد فيها المزيد بحرفين:

قولك: تناولت الطعام فى بيت صديقى.

قول عمر بن أبى ربيعة:

تبالَهْنَ بالعرفان لما عرفْنَنى ∴ وقُلْن: امرؤٌ باغ أكلَّ وأوضعـا

وقرَّبْنَ أسباب الهوى لمتيم ∴ يقيس ذراعا كلما قِسْنَ إصبعا

أى: ادعين البله.

قول حاتم الطائى:

تحلَّمِ على الأدنَيْنَ واستبْقِ ودهم ∴ ولن تستطيع الحلْمَ حتى تَحَلَّما

أى حتى تتكلف الحلم.

تقول: تبنَّيْت الصبى أى: اتخذته ابنا.

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ**

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [1] أى: اختارهم وفضلهم.

قوله تعالى: **﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾**[2] .

أما المزيد بثلاثة أحرف فله عدة أبنية أشهرها (استفعل)، كما فى قوله تعالى: **﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾** [3] أى: طلبا منهم الطعام.

قول العرب: استنوق الجمل، أى: تحول ناقة.

: إن البغاث بأرضنا يستنسر، أى: يصبح نسرا.

ومن المزيد بثلاثة أيضا:

1- افْعَوْعَلَ: كاخشوشن الشيء، أى كثرت خشونته، واعشوشب المكان، أى: كثر عشبه، واحلولى الشيء: صار حلوا، واحقوقف الهلال، صار أحقف أى: منحنيا.

2- افْعَوَّلَ: ويأتى لازما كاجلَوَّذ إذا مضى وأسرع فى السير، ومتعديا كاعلوَّط البعيرَ إذا تعلق بعنقه وعلاه. وبناء (افعوَّل) هذا مرتجل، وليس مأخوذا من فعل ثلاثى.

3- افْعَالَّ: مثل احمارَّ، واحوالّ، ويأتى فى اللون والعيب الحسى كما فى (افعلّ).

وجميع الأبواب المذكورة فى مزيد الثلاثى يجيء منها المتعدى

---

(1) سورة آل عمران : آية 33 .

(2) سورة يوسف : آية 84 .

(3) سورة الكهف : آية 77 .

واللازم إلا الأوزان الثلاثة (انفعَلَ) و(افعلَّ) و(افعالَّ) فلا تكون إلا لازمة[1].

رابعًا: مزيد الرباعى:

قلنا فيما سبق إن الرباعى المجرد له وزن واحد هو (فعلل) مثل: زلزل.

وهذه الصيغة قد يزاد عليها حرف، وقد تزاد بحرفين:

فالمزيد بحرف له صورة واحدة هى (تفعلل) كتدحرج وتبعثر، وهو مطاوع لمجرده ، تقول: بعثرت الرماد فتبعثر، ودحرجت الكرة فتدحرجت[2] ..

أما المزيد بحرفين فله وزنان:

الأول: (افْعَنْلَل)، كما فى قولنا احْرَنْجَمتِ الإبل أى: اجتمعت، وأصله حرجم.

الثانى: (افْعَلَلَّ)، كما فى اقشعر واشمأز واكفهر، من القشعريرة والاشمئزاز والاكفهرار.

وكلا الوزنين السابقين لازم غير متعد، بيد أن أولهما يفيد المطاوعة، على حين يفيد الثانى المبالغة[3].

خاتمة فى الزيادة للإلحاق:

معنى الإلحاق أن تزيد حرفا أو أكثر على أصول الكلمة، لتُصيّرها

---

(1) انظر: شرح الشافية/ 1 : 113.

(2) انظر: شرح المفصل/ 7 : 158.

(3) انظر: همع الهوامع/ 2 : 160، وشرح المفصل/ 7 : 162.

بتلك الزيادة على نسق كلمة أخرى فى عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات، فتُعامل بناء على ذلك معاملة ما أُلحقت به فى تصاريفه(1).

وقد أُلحق بالرباعى المجرد الذى وزنه (فَعْــلَل) مثل: دحرج، عدة أوزان، منها:

1- **فَعْلَلَ**: والفرق بين مثال (فعلل) الأصلى والملحق به أن لامى الملحق يكونان من جنس واحد ولا يُدغمان، مثل: شملل (أسرع فى مشيه)، وجلببَهُ (ألبسه الجلباب).

2- **فَوْعَلَ**، مثل: جوربَهُ (ألبسه الجورب)، وهوجل (نام نومة خفيفة)، وحوقل (ضعف وكبر)، بخلاف حوقل المنحوتة من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فهذه وزنها فَعْلل، وكل حروفها أصلية.

3- **فَعْوَلَ**، مثل: هرول (أسرع)، وجَهْوَرَ (رفع صوته)، ودَهْوَرَ (جمع الشىء وقذف به فى هاوية).

4- **فَيْعَلَ**، مثل: سيطر، وهيمنَ، وبيطر (عالج الدواب).

5- **فَعْيَلَ**، مثل: رَهْيَأَ (ضعف وتوانى، ولم يُحكم رأيه)، وشريف الزرعَ (قطع شريافه)(2).

---

(1) راجع فى هذا الموضوع: المنصف/ 1 : 13، 14، 34-53، والممتع/ 1 : 167-170، وشرح الشافية/ 1 : 52-64، وغيرها.

(2) أورد الجوهرى (شريف) و(الشرياف) فى (الصحاح) بالياء، على حين أوردهما ابن منظور بالنون، ونقَل عن الأزهرى أنها يمانية، وجمع صاحب القاموس بين اللغتين، فقال: الشرناف بالنون كالشرياف بالياء، واستدرك عليه الزبيدى فى التكملة بأن شريف يمانية، وهذا يعنى ورود الفعل واسمه على لهجتين: إحداهما بالياء، والثانية، وهى اليمنية، بالنون، والشرياف: ورق الزرع إذا طال وكثر فقطع، =

6- **فَنْعَلَ**، مثل: سنبل الزرعُ.

7- **فَعْنَلَ**، مثل: قَلْنسه (ألبسه القلنسوة)، وشرنف الزرعَ (قطع شرنافه) على اللهجة اليمانية.

8- **فَعْلَى**، مثل: قلساه (ألبسه القلنسوة)، وسَلْقاه (ألقاه على قفاه).

9- **فَعْلتَ**، مثل: عَفْرتَ.

وقد يزاد على الأبنية الملحقة ما يزاد على البناء الملحق به، مما يُنتج أبنية جديدة فى الظاهر، لكنها فى حقيقة الأمر هى الأبنية السابقة مسبوقة بالزيادة. فإذا قيل فى الرباعى المزيد بحرف: تدحرج، بزيادة التاء فى أوله، قيل مثل ذلك فى الأبنية السابقة، فتولدت الأبنية الآتية:

1- **تَفَعْلل**، مثل: تجلبب، وتشمْلَلَ.

2- **تفَوْعل**، مثل: تجوربَ.

3- **تَفَعْول**، مثل: تسرول، وترَهْوَك (مشى كأنه يموج).

4- **تَفَيْعَل**، مثل: تشيطن.

5- **تَفَعْيَل**، مثل: تَرَهْيَأ (إذا تردد فى الأمر).

6- **تَفَعْنل**، مثل: تقلنس.

7- **تَفَعْلَى**، مثل: تقلسى.

8- **تَفَعْلت**، مثل: تعفرت.

أما تَمَدْرع وتَمَسْكن وتمندل فليست من أوزان الإلحاق، وإن وافقت

=

خشية فساده. راجع باب الفاء: فصل الشين فى الصحاح/ 4 : 1381، واللسان/ 11 : 77، والقاموس/ 3 : 163، والتكملة/ 5 : 87.

تدحرج فى جميع تصاريفها؛ لأن زيادة الميم ليست لهذا الغرض، ولكن هذه الصياغة وردت فى اللغة من قبيل التوهم والغلط، إذ ظُن أن ميم مسكين ومنديل ومدرعة من أصل الكلمة، فصيغت منها الأفعال السابقة توهما أنها على تَفَعْلَل، وحقيقة وزنها: تَمَفْعَلَ، وقياس اللغة يقتضى أن تكون الأفعال منها: تدرّع وتسكّن وتندّل، لكن الصيغ المتوهمة دخلت جسد اللغة، وأصبحت أشهر من الصيغ القياسية(1).

وأُلحق بالرباعى المزيد بحرفين فى مثال (احرنجم) ثلاثة أوزان، هى:

1- **افعَنْلل**، مثل: اقعنسس (رجع وتأخر).

2- **افعَنْلَى**، مثل: اسلنقى (نام على ظهره، مطاوع سَلْقى).

3- **افْتَعْلَى**، مثل: استلقى.

والذى يُعرف به أن هذه الأمثلة ملحقة ببناء ما ذكرنا: مجئ مصادرها على حسب مصادر ما أُلحقت به، فيقال: جلببةً، وجوربةً، وهرولةً، وسيطرةً، ورهْيأةً، وسنبلةً، وقلنسةً، وقلساةً، وعفرتةً، كما يقال: دحرجةً.

ويقال: تَجَلْبُبا، وتجَوْرُبا، وتسرْوُلا، وتشيطُنا، وترهْيُؤا، وتقلنُسا، وتقلسِيًا، وتعفرُتا، كما يقال: تدحرُجا.

ويقال: اقعنساسا، واسلنقاء، واستلقاء، كما يقال: احرنجاما.

وكذلك الأمر فى تصاريف الماضى والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، لكن الفرق فى الأصالة والزيادة بين الملحق به وهو رباعى الأصول، والملحق وهو ثلاثى الأصول فى كل حالات الإلحاق السابقة، وهذا

---

(1) انظر: شرح الشافية/ 1 : 68.

يعنى أنه ــ فى أصل معاملته صرفيا ــ من بين أوزان الثلاثى المزيد.

وليس الإلحاق مقصورا على الأفعال، فقد ذكروا من الملحق بالرباعى المجرد فى الأسماء الأوزان الآتية:

1- فَعْلَل، مثل: مَهْدَد (اسم امرأة)، وقرْدد (ما ارتفع من الأرض).

وعلامة كون الكلمتين ملحقتين إظهار التضعيف؛ إذ لولا الاعتداد بالإلحاق لأدغمت الدالان، كما فى معدّ، ومردّ.

2- فَوْعَل، مثل: جوهر، وكوكب، وكوثر، وهوجل(1).

3- فَعْوَل، مثل: جدول، وقسور.

4- فَيْعَل، مثل: زينب، وصيرف، وضيغم.

5- فُعْلُل، مثل: سُؤدُد.

6- فَعْلَن، مثل: رَعْشن.

7- فِعْلِن، مثل: فِرسن.

8- فُنْعُل، مثل: خنفس.

9- فُنْعَل، مثل: قُنْبر.

10- فَنْعَل، مثل: عنسل (الناقة السريعة).

11- فَعْلَى، مثل: أرطى (شجر).

12- فِعْلَى، مثل: مِعْزَى.

كما ذكروا أوزانا أخرى لما يُلحق بالخماسى من مثل (سفرجل)

---

(1) من معانيه: الأرض التى لا معالم فيها يُهتدى بها، والناقة السريعة، والرجل الأهوج.

فأوردوا: سجنجل (مرآة) ووزنها فَعَنْعَل، وعَرَمْرَم (الجيش الكثير) ووزنها فَعَلْعَل، وألَنْدَد ويَلَنْدَد (شديد الخصومة)، ووزنهما: أَفَنْعل ويَفَنْعَل، وغضنفر (غليظ الجسم) وجحنفل (غليظ الشفتين) ووزنهما فَعَنْلَل.

وجعلوا الإردَبّ والفِردوس مما أُلْحِق بجِرْدَحْل (الضخم من الإبل)، ووزن الأولين: إفْعَلّ، وفِعْلَوْل، ووزن الملحق به فِعْلَلّ.

ويعامل الاسم الملحق بالرباعى معاملة ما أُلحق به فى طريقة تصغيره وجمعه جمع تكسير؛ فيقال فى تصغير جوهر: جُوَيْهِر، ويقال فى تكسيره: جواهر، كما قيل فى تصغير جعفر: جُعَيْفِر، وفى تكسيره: جعافر.

ويرى اللغويون فائدة الإلحاق متمثلة فى تكثير مفردات اللغة، فيستعين بها الشاعر أو الناثر وقت الحاجة لإقامة الوزن أو طرد القافية فى الشعر، أو حفظ التوازن فى السجع.

*** علامات الإلحاق:**

من خلال معالجة العلماء لهذه الظاهرة يتبين لنا وجود علامات تميز الصيغ الملحقة، ومنها:

1- ألا تكون الزيادة مطردة فى إفادة معنى زائد على الأصل، بمعنى أنه قد يتغير المعنى بزيادة الإلحاق وقد لا يتغير؛ فلاشك أن شملل غير شمل، وجلبب غير جلب، وحوقل غير حقل، لكن جهور ــ مثلا ــ تفيد معنى جهر، وإنما المعول عليه ألا تكون تلك الزيادة فى مثل ذلك الموضع من المفردات المتشابهة مطردة فى إفادة معنى؛ كهمزة (أفعل) فى التفضيل، والميم فى المصدر الميمى واسمى الزمان والمكان واسم الآلة، فأمثال هذه الزيادات

المطردة فى إفادة معنى فى مواقعها المتشابهة ليست زيادات إلحاق.

بل إن الأصل اللغوى أحيانا قد يكون مجردا من المعنى، فكوكب وزينب صيغتان ملحقتان ذواتا معنى، لكن الأصل اللغوى لكلتيهما، وهو ككب، وزنب، غير ذى مدلول.

2- زيادة الإلحاق ليست موقوفة على حروف (سألتمونيها)، فقد تكون منها، وقد تكون من غيرها، كالباء فى جلبب، والدال فى مهدد.

3- عدم الإدغام فى زيادة الإلحاق: فكل كلمة زائدة على ثلاثة فى آخرها مِثلان متحركان غير مدغمين فهى ملحقة، كما فى: مهدد، وقردد، واقعنسس؛ لأن الكلمة مع فك التضعيف تكون ثقيلة، ولولا الرغبة فى مماثلتها لما أُلحقت به لأُدغم الحرفان طلبا للتخفيف، ولذا يقال إن مَهْدَد ملحق بجعفر، بخلاف مَعَدّ، فالفك واجب فى زيادة الإلحاق حتى لا يختل الشكل، ويضيع الغرض من الإلحاق.

4- لا تزاد حروف المد واللين للإلحاق إلا فى آخر الكلمة؛ وهى الألف والواو والياء التى تسبقها حركات من جنسها، وهذا رأى جمهور العلماء.

5- لا تُلحق كلمة بأخرى مزيد فيها إلا إذا اتحد حرف الإلحاق ذاتا ومكانا فى الأصل والملحق به، إن كان حرف الإلحاق فى مقابلة حرف زائد؛ مثل الهمزة والنون فى اقنسس الملحقة باحرنجم، والتاء فى تشيطن الملحقة

بتدحرج.

أما إذا كان حرف الإلحاق فى مقابلة حرف أصلى فلا يشترط فيه ذلك، ولذا قبلت السين فى اقعنسس فى مقابلة الميم فى احرنجم، وقبلت الياء فى تشيطن فى مقابلة الحاء فى تدحرج.

وبناء على ما سبق لا يقال إن اعشوشب واجلوّذ ملحقان باحرنجم؛ لأن الواو فى الأولين فى موضع النون من الأخير.

وبعد هذا البسط النسبى فى عرض موضوع الإلحاق استكمالا لمعالجة الأبواب الصرفية التى ينبغى أن يُشار إليها – نجد أنفسنا مقتنعين بأن التعرف على الأصلى والزائد من أحرف الكلمة هو المحك؛ لأن كل الصيغ الملحقة من قبيل المزيدة، وهذه ـــ كما سبق أن وضحنا ـــ مرجعها الختامى ـــ بعد الاستعانة بأدلة الزيادة ـــ المعاجم التى لا يستغنى عنها باحث مهما عظم قدره، أو علت فى مجال العلم منزلته.

* * *

الأفعال بين التعدى واللزوم

من الأفعال ما يكتفى فى التركيب بمرفوعه دون أن يتطلب مفعولا به، ومنها ما لا يكتمل معناه بهذا المرفوع فقط، وإنما يحتاج لاستكمال مقومات تركيبه إلى مفعول.

فحين نقرأ قول الشاعر:

بكيتُ على سِرْب القطا إذ مررْن بى ∴ فقلت ومثـلى بالبكـاء جدير:

أسِرْبَ القطا هل من يُعيرُ جناحَـه ∴ لعلى إلى من قد هوِيتُ أطيـر؟

فجاوبنى من فـوق غصن أراكة ∴ ألا كلّنا يـا مستعيـرُ يعيـرُ

وأىُّ قطـاة لـم تُعِـرْكَ جناحَهـا ∴ تعيش بذل والجنـاح كسيـر

نجد الأفعال: بكيت ــ مررن ــ أطير ــ تعيش قد اكتفت بمرفوعاتها فى السياق، ولم تحتج إلى مفعول به، وإنما اتصلت بما يكمل معناها عن طريق حرف الجر الملائم للمعنى: بكيت على سرب القطا ــ أطير إلى من قد هويت ــ مررن بى ... إلخ.

ولو صغنا اسم مفعول من أفعال هذه المجموعة لاحتاج إلى حرف جر ليكتمل معناه، فنقول: الميت مبكِىٌّ عليه ــ الحبيب مَطِيرٌ إليه ــ البيت مَعِيشٌ فيه ــ السرب مَمْرُورٌ به.

أما الأفعال: يعير جناحه ــ جاوبنى ــ تعرك جناحها ــ فلم تكتف بالمرفوعات، وإنما احتاجت إلى المنصوبات لاستكمال معناها. وإذا صغت منها اسم مفعول جاء تامًا مستغنيًا عن حرف الجر؛ فالجناح معار، والشاعر مجاب.

يطلق على النوع الأول من الأفعال اسم الفعل اللازم، على حين يطلق على النوع الثانى اسم الفعل المتعدى.

وربما أشكل عليك الفعلان (هويت ــ يعير) اللذان وردا فى النص بدون مفعول به، وقد يسلمك ذلك إلى أن تعدهما من اللازم، لكن التأمل فى السياق يضع يدك على الحقيقة جلية واضحة، وهى أن المفعولات قد حذفت لأنها مفهومة؛ فمفعول الفعل الأول عائد على الموصول (مَنْ) جائز الحذف، والتقدير: إلى من قد هَوِيتُهُ. أما الفعل الثانى فقد حذف مفعولاه لدلالة ما سبق عليهما، أى: كلنا يعيرك جناحه، وقد سبق قول الشاعر: هل من يعير جناحه؟ فحذف المفعول الأول اكتفاء بالثانى.

معنى ما سبق أن الأفعال العربية تنقسم إلى أفعال متعدية وأفعال لازمة:

فالفعل اللازم: ما لم يحتج إلى مفعول به، وعلامته: ألا يصاغ منه اسم مفعول تام، وإنما يقتضى حرف جر يتعلق به، ويسمى أيضًا الفعل القاصر وغير المجاوز.

والفعل المتعدى: هو الذى يجاوز المرفوع إلى المنصوب، بمعنى أنه يحتاج إلى المفعول به. وعلامته: إمكان صياغة اسم مفعول تام منه دونما احتياج إلى حرف جر أو غيره، ويسمى الفعل الواقع، والمجاوز.

لكن اللغة تحتوى على أفعال أخرى لا يمكن وصفها بتعد ولا لزوم، كما أن هناك أفعالا يمكن ــ فى رأى بعض النحاة ــ أن توصف بالأمرين جميعا، أى بالتعدى واللزوم؛ لأنها تستعمل بالوجهين، فإنه يقال: شكرتُه وشكرت له، ونصحته ونصحت له، وكِلْتُه وكِلْتُ له، ووزنته ووزنت له، وعددته وعددت له، وعدوا ذلك قسما برأسه، ومن ثم قسموا الفعل من حيث

التعدى واللزوم إلى أربعة أقسام:

أ - **متعد:** وهو ما ينصب المفعول به قولا واحدا.

ب- **لازم:** وهو ما لا يجاوز المرفوع إلى المنصوب.

جـ- **واسطة:** ويدخل تحته الأفعال الناسخة: كان وأخواتها ــ كاد وأخواتها.

د - **ما يوصف بالتعدى واللزوم معا:** كالأفعال التى وردت آنفا[1] .

والحق أن التقسيم إلى متعد ولازم لا يحتاج إلى هذا التفريع، فالقسمان الأولان هما المعتمدان، أما الواسطة فلا خلاف بين النحاة على أنه لا يوصف بتعد ولا لزوم، ومن ثم لا يدخل فى هذه الدراسة، وإن كان فريق من النحاة (الكوفيون) يعاملون كان وأخواتها معاملة اللازم، إذ يعتبرون المرفوع بها فاعلا والمنصوب حالا، لكنه رأى غير مأخوذ به. ويبقى القسم الرابع الذى يوكل الأمر فيه إلى السياق؛ فإن تعدى بنفسه حكم عليه بالتعدى، وإن تعدى بواسطة حرف الجر حكم عليه باللزوم؛ لأن الفعل لا يمكن أن يكون متعديا ولازما فى سياق واحد.

ولابد أن نذكر هنا أن الفعل المتعدى ثلاثة أنواع:

1- نوع يتعدى إلى مفعول به واحد: وهو أغلب الأفعال المتعدية فى اللغة العربية. وتأمل الآيتين التاليتين:

قال تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا . وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾** [2] .

(1) انظر: همع الهوامع/ 2 : 80.

(2) سورة الأحزاب : آية 57 ، 58 .

مع ملاحظة أن مفعول الفعل (اكتسب) محذوف جوازا؛ لأنه عائد منصوب، والتقدير: اكتسبوه.

وفى قول عنترة بن شداد:

أريــد مــن الأيــام مــا لا يَضُرُّها ∴ فهــل دافعٌ عــنــى نوائبَها الجَهــدُ

ومــا هذه الدنــيا لنا بمُطــيعــةٍ ∴ وليــس لخــلْقٍ مــن مُداراتهــا بُدُّ

تكون الموالى والــعــبــيــدُ لعاجز ∴ ويخــدمُ فيها نفسَه البطــلُ الفــردُ

وكلُّ قريب لى بــــعــيــدُ مــودةٍ ∴ وكــلُّ صديق بينَ أضْــلُعِــهِ حقــدُ

فلله قـــلبٌ لا يَــــبُــلُّ غــلــيلَهُ ∴ وصالٌ، ولا يُلْهيه مــن حلّهِ عَقــدُ

ترى الأفعال: أريد ــ يضر ــ يخدم ــ يبل ــ يُــلْهى، وهى جميعا متعدية لمفعول واحد، ومفعولاتها على التوالى هى: ما الموصولة ــ ها ــ نفسه ــ غليله ــ هاء الغائب.

2- نوع يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: وهو الأفعال: (أعلم ــ أرى ــ أنبأ ــ نبَّأ ــ أخبر ــ خبَّر ــ حدَّث)، كما فى قوله تعالى: **﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ ﴾** [(1)].

فالفعل (يُرِى) نصب ثلاثة مفاعيل هى على التوالى: الكاف ــ هم ــ قليلا.

والفعل (أرى) نصب ثلاثة مفاعيل هى على التوالى: الكاف ــ هم ــ كثيرًا.

3- نوع يتعدى إلى مفعولين: وهو فرعان[(2)]:

---

(1) سورة الأنفال : آية 43 .

(2) انظر: الأصول/ 1 : 211، 218.

أ – ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو (ظن وأخواتها)، مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا** ﴾[1] ، وقوله عز من قائل : ﴿ **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ** ﴾ [2] .

ب– ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل الأفعال: أعطى، منح، منع، سأل، كسا، ألبس، كما فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ [3] .

وقول القائل:

امنحينى روعةَ الإحساس بالموت ونُعْمَى الهذيان

فالكاف فى الآية مفعول أول للفعل (أعطى) والكوثر مفعوله الثانى.

أما الفعل (امنَحْ) فمفعولاه هما: ياء المتكلم، وكلمة (روعة).

* ما يكون الفعل به لازما:

جمع ابن هشام الأمور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصرًا فى عشرين نقطة[4]. من هذه النقاط ما يتصل بالصيغ بصرف النظر عن معانيها، ومنها ما يتصل بالمعانى بصرف النظر عن صيغها، ومنها ما يتصل بصيغ معينة دالة على معنى معين.

فمن الأوزان الدالة على عدم التعدى بدون الكشف عن معانيها[5]:

---

(1) سورة المعارج : آية 6 ، 7 .

(2) سورة البقرة : آية 273 .

(3) سورة الكوثر : آية 1 .

(4) انظر: مغنى اللبيب/ 2 : 115، 116.

(5) انظر: همع الهوامع/ 2 : 81، وشرح شذور الذهب/ 354، 355.

1- فَعُل بضم العين، مثل: شرف ــ كرم ــ لؤم ــ عظم ــ صغر ــ كبر ــ شجع.

2- تفعْلَل، مثل: تدحرج ــ تبعثر ــ ترقرق.

3- افْعَنْلَلَ، مثل: اقعنسس واحرنجم.

4- انْفَعَلَ، مثل: انقطع ــ انصرف ــ انقضى ــ انقضّ ــ انقاد ــ انصاع.

5- افْعَلَّ، مثل: احمرّ ــ اسودّ ــ ازورّ ــ احولّ.

6- افْعَلَلَّ، مثل: اقشعر ــ اشمأز ــ اكفهر.

7- افعالَّ، مثل: احمارّ ــ اصفارّ.

8- افْوَعَلَّ، مثل: اكوهَدَّ الفرخ، أى: ارتعد.

9- افعَنلَى، مثل: احرنبى الديك، إذا انتفش.

ومن المعانى التى يكون الفعل معها قاصرا ما يأتى:

1- ما دل على سجية مثل: لؤم ــ جبُن ــ شجُع.

2- ما دل على عرض مثل: فرِح ــ بطِر ــ أشِرَ ــ حزِن ــ كسِلَ.

3- ما دل على نظافة مثل: طهُر ــ وَضُؤَ، أو دَنس مثل: دَنِسَ ــ نَجِسَ.

4- ما دل على لون مثل: احمرَّ ــ اخضرَّ ــ أدِمَ ــ سَــوِدَ.

5- ما دل على حلية مثل: دَعِجَ ــ كَحِلَ ــ شَنِبَ.

6- ما دل على عيب مثل: عرِج ــ عَمِيَ ــ هَزِلَ.

7- كونه مطاوعا لمتعدٍّ إلى واحد، نحو: كسرتُه فانكسر، وأزعجتُه فانزعج[1].

ومن الصيغ المرتبطة بمعنى معين:

1- وزن (أفْعَلَ) الدال على الصيرورة مثل: أغدَّ البعيرُ، وأحصدَ الزرع.

2- وزن (استفعل) الدال على التحول مثل: استحجر الطين ــ استنوق الجمل ــ استنسر البغاث.

وبخلاف ما سبق يمكن أن نورد:

1- وزن (فَعَل) المفتوح العين الذى الوصف منه على (فعيل) مثل: ذَلَّ فهو ذليل، وعَزَّ فهو عزيز.

2- وزن (فعِل) المكسور العين الذى الوصف منه على (فعيل) مثل: قوِى فهو قوىّ، وعيى فهو عيىّ.

3- تضمين المتعدى معنى اللازم، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى:

﴿ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [2] ضمن معنى الفعل (تنبو).

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [3]ضمن معنى الفعل (يخرجون) .

---

(1) حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير، ولا يلزم المطاوع وزن (انفعل)، فيقال: علمته فتعلَّم، وضاعفت المال فتضاعف، وكببتُه على وجهه فأكَبَّ، وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوَع درجة؛ فالمطاوع للمتعدى لواحد يأتى لازما مثل: قُدْتُ الجمل فانقاد، والمطاوع للمتعدى لاثنين يكون متعديا لواحد مثل: ألبستُه الثوب فلبسه. المهم أن يكون أحد الفعلين تأثيرًا والآخر تأثُّرا، مع اشتراك الفعلين فى المادة الاشتقاقية.

(2) سورة الكهف : آية 28 .

(3) سورة النور : آية 63 .

﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ ﴾ [1]أى: تحدثوا.

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ [2]ضمن معنى الفعل (بارك).

﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأعْلَى ﴾[3] ضمن معنى الفعل (يصغون).

- قولنا: سمع الله لمن حمده، ضمن معنى الفعل (استجاب)[4].

*** الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر[5]:**

1- (همزة أفعل)، مثل قوله تعالى: ﴿ **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا** ﴾ [6]، وقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ** ﴾ [7]، وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا** ﴾ [8] .

وقد ينقل المتعدى لواحد عن طريق هذه الهمزة إلى التعدى لاثنين نحو: ألبستُ محمدًا ثوبا، وأعطيتُه دينارا، ولم تنقل متعديا لاثنين إلى التعدى لثلاثة مفاعيل إلا فى رأى وعلم. وقاسه الأخفش فى ظن وحسب وزعم، وقيل النقل بالهمزة كله سماعى، وقيل: قياسى فى القاصر والمتعدى لواحد، والحق

---

(1) سورة النساء : آية 83 .

(2) سورة الأحقاف : آية 15 .

(3) سورة الصافات : آية 8 .

(4) انظر مغنى اللبيب/ 2 : 116، وشرح شذور الذهب/ 335.

(5) انظر فى هذا الموضوع: مغنى اللبيب/ 2 : 117، 118، وهمع الهوامع/ 2 : 81، 82.

(6) سورة الأحقاف : آية 20 .

(7) سورة غافر : آية 11 .

(8) سورة نوح : آية 17 ، 18 .

أنه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره، وهو ظاهر مذهب سيبويه[1].

2- <u>ألف المفاعلة</u>: ففى جلس على ومشى وسار تقول: جالست عليا وماشيته وسايرته.

3- <u>صوغه على (فَعَلْت) بفتح العين (أفعُل) بضمها لإفادة الغلبة</u> مثل: كرَمْتُ محمودًا أكْرُمُهُ، أى غلبته فى الكرم.

4- <u>صوغه على (استفعل) لإفادة الطلب أو النسبة إلى الشيء</u>: مثل: استخرجتُ المال واستحسنت الفتاة واستقبحت الظلم.

وقد ينقل هذا الوزن المتعدى لواحد إلى التعدى لاثنين مثل: استكتبته الكتاب، واستغفرت الله الذنب. فإذا قيل إنه يرد أحيانا: استغفرت الله من الذنب رد على ذلك بأنه ضُمِّن معنى (استتاب).

5- <u>تضعيف العين</u>: تقول فى: فرح زيدٌ: فرَّحتُه[2]، ومنه قوله تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾** [3] ، وقوله عز من قائل: **﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾** [4] .

والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا، وفى المتعدى لواحد كما فى: علّمته الصرف وفهّمته النحو. ولم يسمع فى المتعدى لاثنين.

6- <u>التضمين</u>: ولذلك قيل: طلُع بشرٌ اليمن، بمعنى (بلغ)، ورحُبتكم الطاعة، بمعنى (وسع). ويختص التضمين من بين المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى

---

(1) راجع: الكتاب/ 4 : 55، ومغنى اللبيب/ 2 : 117، وهمع الهوامع/ 2 : 81، 82.

(2) الكتاب/ 4 : 55، وشرح المفصل/ 7 : 65.

(3) سورة الشمس : آية 9 .

(4) سورة يونس : آية 22 .

أكثر من درجة، ولذلك عدى (ألوتُ) بقصر الهمزة (بمعنى: قصرت) إلى مفعولين بعد ما كان قاصرًا، وذلك فى قولهم: لا آلوك نصحًا ــ ولا آلوك جهدا، حين ضمن معنى (أمنعك)، ومنه قوله تعالى: ﴿ **لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً** ﴾(1) .

وبالتضمين نصبت الأفعال (أخبر ــ خبّر ــ حدّث ــ أنبأ ــ نبّأ) ثلاثة مفاعيل لمّا ضمنت معنى أعلم وأرى، وكانت فى الأصل متعدية إلى مفعول بنفسها وإلى الثانى بحرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ (2) ، وقوله سبحانه: ﴿ **نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ (3) .

7- **<u>إسقاط حرف الجر توسعا</u>:** كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا** ﴾(4) أى: على سر، وقوله عز شأنه: ﴿ **أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ** ﴾ (5)أى: عن أمره، وقوله سبحانه: ﴿ **وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** ﴾ (6)أى: فى كل مرصد.

*** ملحوظة:**

قد يحذف مفعول الفعل المتعدى وهو مراد لغرض معنوى أو لفظى، وذلك الحذف لا يسلب الفعل صفة التعدى. وقد مر التوقف أمام بعض هذه النماذج، ونذكر من ذلك قول السيدة عائشة عن عشرتها مع الرسول: "والله ما رأيت منه ولا رأى منى"، تركت المفعول لاستهجان التصريح به.

---

(1) سورة آل عمران : آية 118 .

(2) سورة البقرة : آية 33 .

(3) سورة الأنعام : آية 143 .

(4) سورة البقرة : آية 235 .

(5) سورة الأعراف : آية 150 .

(6) سورة التوبة : آية 5 .

الأفعال من حيث التصرف والجمود

من الأفعال ما يلزم صيغة واحدة لا يفارقها، وهذا ما يطلق عليه اسم (الجامد)[1].

ففى باب (كان وأخواتها) يلزم الفعلان (ليس) و(دام) صيغة الماضى لا يفارقانها، تقول: ليس الرائى كالسامع، أنصِتْ مادام المدرس يتكلم.

وفى باب (كاد وأخواتها) تتدرج أغلب الأفعال فى هذا الإطار؛ فإذا استثنينا الفعلين: كاد وأوشك فإن بقية أفعال هذا الباب ــ فى الرأى الراجح ــ تدخل فى إطار الجامد الملازم صيغة الماضى[2].

ومن النماذج التى وردت فيها هذه الأفعال:

قول الشاعر:

كــرب القلــب من جـــواه يذوب ∴ حين قال الــوشاة: هند غضوب

وقول الآخر:

عسى الكرب الذى أمسيــت فيــه ∴ يكــون وراءه فـــرج قريــب

قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** ﴾ [3] .

أما فى باب الاستثناء فإن (خلا ــ عدا ــ حاشا) حين ترد أفعالا استثنائية تلازم صيغة الماضى ولا تعدوها، تقول: أحب الطلاب ما خلا المهمل.

---

(1) انظر: الأصول لابن السراج/ 1 : 114.

(2) انظر: التصريح/ 1 : 207، 208، والتسهيل/ 246، 247.

(3) سورة الأعراف : آية 22 .

ومن الملازم لصيغة الماضى (قلَّ) للنفى المحض رافعا للفاعل متلوا بصفة مطابقة له مثل: قل صديق يخلص لك فى الشدة كما يخلص لك فى الرخاء، وقل صديقان يخلصان لك فى الشدة ... بمعنى ما صديق يخلص لك فى الشدة.

وقد يكف الفعل (قل) بواسطة (ما) فلا يليه غير فعل فى الأسلوب النثرى، ولا يحتاج لفاعل حينئذ، تقول: قلما ينجح الكسول. فإن وليه الاسم فضرورة، كما فى قول الشاعر:

صددتِ فــأطولْتِ الصــدود وقلما ∴ وصال على طول الصدود يدوم

ومن الملازم لصيغة الماضى أيضًا (تبارك) من البركة فى قوله تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (1)أى: تعالى وتعاظم!!

ومنه أيضًا "سُقِط فى يده" بمعنى ندم، ولم يستعمل إلا مبنيا للمجهول، قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (2) .

ومما جاء ملازما لصيغة المضارع (ينبغى) ــ فى الرأى الراجح ــ بمعنى: يجب، كما تقول: ينبغى أن يؤدى كل إنسان واجبه حتى لا تتعطل مصالح الناس، وكذلك (يَسْوَى) بمعنى: يساوى، فهو ملازم لصيغة المضارع.

ومما جاء ملازما لصيغة الأمر (عِمْ صباحا) ــ هَبْ بمعنى ظُنَّ أو احْسَبْ ــ تَعَلَّمْ بمعنى اعْلَمْ. وأمثلة هذه الأفعال هى قول الشاعر:

---

(1) سورة الملك : آية 1 .

(2) سورة الأعراف : آية 149 .

ألا عِمْ صباحا أيها الطلل البـــالى وهل يَعِمَنْ من كان فى العصُرِ الخالى

وقد يشكل عليك الفعل (يَعِمَنْ) حيث جاء فى صيغة المضارع فتظنه متناقضا مع قولنا إن (عِمْ) ملازم لصيغة الأمر، ويردك إلى الصواب أن تعود إلى باب (فعِل يفعِل) فتجد الفعل وَعِمَ الدارَ يَعِمُها بمعنى: يقول لها عِمى، فهناك فرق!!

ومثال (هب) قول الشاعر:

فقلت أَجِرْنى أبا مالكٍ ∴ وإلا فهبْنى امرأ هالكا

ومثال (تعلم) قول الآخر:

تَعَلَّمْ شفاءَ النفس قهرَ عدوها ∴ فبالغْ بلطفٍ فى التحيُّلِ والمكْرِ

أما (تعلَّمْ) أمرا من تعلم يتعلم بمعنى اكتسب معرفة من المعارف ففعله متصرف لا جامد.

وأشهر الأفعال الجوامد فى اللغة العربية أفعال المدح والذم (نعم ــ بئس ــ حبذا ــ لا حبذا)، وصيغتا التعجب: (ما أفعله) و(أفعلْ به). والقسم الأول وهو أفعال المدح والذم ملازم لصيغة الماضى، ويقتضى مرفوعا ذا طبيعة معينة يرجع إليها من شاء فى كتب النحو، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ **فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** ﴾ [1]، وقوله عز من قائل: ﴿ **بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ [2] ، وقول الشاعر:

ألا حبذا أهل الملا، غير أنه ∴ إذا ذُكرتْ مَىٌّ فلا حبذا هيا

---

(1) سورة الحج : آية 78 .

(2) سورة الكهف : آية 29 .

أما القسم الثانى وهو صيغتا التعجب (ما أفعله) و(أفعلْ به) فله شروط صوغ معينة ينبغى دراستها صرفيا. والصيغة الأولى فعلها ماضٍ، أما الثانية فعلى الرغم من أن فعلها جاء فى صورة الأمر يعامل معاملة الماضى. وتحليل الصيغتين نحويا يكون على الوجه التالى[1]:

ما أَفْعَلَهُ، مثل: ما أجملَ الوفاء.

- ما: تعجبية، مبتدأ مبنى فى محل رفع.

- أجمل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر عائد على (ما).

- الوفاء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة فى محل رفع خبر (ما).

أفْعِلْ به، مثل: أجملْ بالوفاء:

- أجمل: فعل ماض جاء على صورة الأمر مبنى لا محل له من الإعراب.

- بالوفاء: الباء حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب.

- الوفاء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

* شروط صوغ فعل التعجب:

يشترط لصوغ فعل التعجب عدة شروط:

1- أن يكون من فعل ثلاثى.

2- أن يكون الفعل متصرفا.

---

(1) انظر: الأصول/ 1 : 115، 118.

3- أن يكون الفعل قابلا للمفاضلة والتفاوت بين الأشخاص والأشياء.

4- أن يكون الفعل تاما، أى ليس من الأفعال الناسخة.

5- أن يكون الفعل مثبتا.

6- ألا يكون الوصف منه على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فَعْلاء).

7- ألا يكون مبنيا للمجهول.

8- أضاف بعض العلماء شرطًا آخر، وهو أن لا يُستغنى عن التعجب منه بالمصوغ من غيره، نحو (قال يقيل) من القائلة؛ فإنهم لا يقولون: ما أقْيَلَه مستغنين بقولهم: ما أكثر قائلته، ونحو: سكِر، وقعد، وجلس، فإنهم لا يقولون: ما أسكره وأقعده وأجلسه، استغناء بقولهم: ما أشد سكره، وأكثر قعوده، وأطول جلوسه[1].

إذا تحققت هذه الشروط جميعها فى الكلمة صيغ منها فعل التعجب بصيغتيه، فيقال من جَمُل: ما أجْمله، وأجملْ به.

أما إذا اختل شرط من هذه الشروط فإن ذلك يحتاج إلى نظر وتأمل:

فافتقاد الفعلية نافٍ للتعجب، فلا يقال من (حمار): ما أحمره، ولا أحمِرْ به، تعجبا من بلادته مثلا؛ لأنه اسم لا فعل له من مادته. ولذا شذذوا: ما أقْمَنَه بكذا، وما أجدره به؛ لأنهما مبنيان من قَمِن، وجدير، بمعنى مستحق، وكأن المراد من التعجب: ما أحقه بكذا، لكن قمنا وجديرا لا فعل لهما، ولذا فالتعجب منهما غير قياسى.

---

(1) راجع: الأصول/ 1 : 119-124، والتصريح/ 2 : 90 وما بعدها.

ولا يتعجب من الفعل غير الثلاثى تعجبًا مباشرًا؛ إلا وزن (أفعل) فاختلفت فيه الآراء بين مجوز للتعجب منه مطلقا، ومانع مطلقا، ومجوز بشرط أن تكون الهمزة لغير التعدية، نحو: ما أظلم الليل، وما أقفر المكان، أما إن كانت للتعدية مثل: أكرم فلا يجوز. ولعل فى القول بإجازة الصياغة بشرط أمن اللبس توسعة وراحة، ففى مثل أكرم لو قيل: ما أكرمه لالتبست بالتعجب من كرُم إذ يتعجب منه بالصياغة نفسها. أما فى: ما أعطاه للمال فإن اللبس مأمون.

وبوجه عام لا يصاغ فعل التعجب من نحو (تقدم) لأنه غير ثلاثى، ولا من (عسى) لأنه فعل جامد، ولا من (مات) لأنه غير قابل للمفاضلة والتفاوت، ولا من (كان) لأنه فعل ناقص، ولا من (ما نجح) لأنه منفى، ولا من (عمِىَ) لأن الوصف منه على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فَعْلاء)، يقال: أعمى، وعمياء، ولا من (قُتِل) لأنه مبنى للمجهول.

*** التعجب مما اختلت فيه الشروط:**

تنقسم الأفعال المفتقدة لشروط الصياغة إلى أربعة أقسام:

(أ) **الجامد وما لا يقبل التفاوت:** لا يصاغ منهما فعل التعجب مطلقًا؛ أما الجامد فلعدم وجود مصدر له يُنصَبُ أو يُجَرُّ، وأما الذى لا يقبل التفاوت فلاشتراك الجميع فى أصل دلالته فلا يكون لأحد فضل فيه عن غيره، فلا يقال: ما أَمْوَتَهُ، من الفعل (مات)، إلا إن أُريد وصفٌ زائد على أصل دلالة الفعل، فيقال: ما أَفْجَعَ موته، وأَفْجِعْ بموتِه، ويكون التعجب هنا من الوصف الزائد لا من أصل الدلالة.

(ب) **الزائد على ثلاثة وما يكون الوصف منه على (أفعل) الذى مؤنثه فعلاء:** ويتعجب منه بواسطة، فيؤتى بـــ (أفعل) من مستوف للشروط مناسب للمعنى مثل: ما أشد، وما أقوى، وما أضعف، وما أكثر، وما أقل،

وما أعظم، وما أحقر، وما أكبر، وما أصغر، وما أحسن، وما أقبح، وما شابه ذلك، ويُنصب مصدر المتعجب منه بعده على المفعولية فى (ما أفعلَ)، ويجر بالباء فى (أَفْعِلْ به)، فيقال: ما أكثرَ تفوقه، وما أَقَلَّ استذكاره، وما أشدَّ عوره، وما أنْصَعَ بياضه فى الصيغة الأولى، وأَكْثِرْ بتفوقه، وأَقْلِلْ باستذكاره، وأَشْدِدْ بعوره، وأَنَصِعْ ببياضه فى الصيغة الثانية، والمصدر فى كل الأمثلة صريح.

« ويصرح بعض أئمة الكوفيين بصحة مجئ التعجب مما يدل على الألوان والعاهات، ووافقهم الأخفش من البصريين فى العاهات دون الألوان، وبرأى الكوفيين أخذ المجمع اللغوى »[1].

(جـ) المنفى والمبنى للمفعول: يُتعجب منهما بواسطة كما سبق، بيد أن المصدر منهما يكون مؤولا لا صريحا، فيقال: ما أحقَّ ألا ينجح الكسول، وما أعظم أن يُحترم الكبيرُ، وأحقِقْ بألا ينجح الكسول، وأعظِمْ بأن يُحترم الكبير.

والسر فى الاحتفاظ بالمصدر مؤولا أن يتمكن من الإتيان بأداة النفى فى المنفى، وأن يحتفظ بصيغة الفعل مبنيًا للمجهول حتى لا يختلط بالمبنى للمعلوم إذا قيل: ما أعظم احترام الكبير. وهذا يعنى أنه إذا أمن اللبس جاز الإتيان بالمصدر صريحًا، ولذا يستثنى بعض النحاة ما كان ملازمًا للبناء للمجهول من الأفعال، فيجيز أن يكون مصدره صريحا، مثل: ما أسرع نفاس هند، وأَسْرِعْ بنفاسها.

كما يمكن تجنب اللبس فى النفى بالإتيان بمصدره الصريح مسبوقا

(1) النحو الوافى/ 3 : 351.

بكلمة (عدم)، فيقال: ما أجمل أن لا يتكلم الأحمق، أو: ما أجمل عدم كلام الأحمق.

(د) **الفعل الناقص:** يتعجب منه أيضا بواسطة كسابقَيْه، بيد أن مصدره يجوز أن يكون صريحا بناء على القول بأن له مصدرًا، ويجوز أن يكون مؤولا عند من لا يعترف له بمصدر، فيقال: ما أجمل كونه مدرسا، وأجمِلْ بكونه مدرسا، وما أكثر ما كان محسنا، وأَكْثِرْ بما كان محسنا.

*** تنبيهات:**

1- لا يختص التوصل للتعجب بالواسطة بما افتقد الشروط، بل يجوز استعمالها فيما استوفى شروط الصياغة، فيقال: ما أكرمَ محمدا، وما أكثر كرمَ محمد، وأكرِمْ بمحمد، وأكثِرْ بكرمِ محمد، لكن الواسطة مفروضة فيما افتقد الشروط.

2- إذا لم يكن للفعل مصدر مشهور أُتى بالفعل صلة لـــ (ما)، نحو: ما أكثرَ ما يذرُ زيدٌ الشرَّ، وأكثِرْ بما يذرُ زيدٌ الشرَّ.

3- ما ورد مبنيًّا للتعجب مما لم يستوف الشروط دون واسطة يُعد سماعيا لا يقاس عليه، مثل: ما أخصره؛ إذ بنوه من اخْتُصِرَ، وهو غير ثلاثى، ومبنى للمجهول. ما أحمقه إذ بنوه من حمق والوصف منه أحمق ومؤنثه حمقاء. وقد سبقت الإشارة إلى: ما أقمنه، وما أجدره، اللذين صيغا من اسمين لا فعل لهما.

4- يجب تصحيح العين فى الصيغتين إن كانت فى غير التعجب تستحق الإعلال، مثل: ما أطول غيابك، وما أبين حجتك، وأطْوِلْ بغيابك، وأبْيِنْ بحجتك، بسلامة كل من الواو والياء.

هذا عن الجامد من الأفعال. أما الأفعال المتصرفة فهى التى تتغير صورها بتغير الزمن. وتنقسم إلى قسمين:

أ – **قسم تام التصرف:** يأتى منه الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وغيره من المشتقات وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة، ويدخل تحت هذا القسم أغلب الأفعال العربية.

تقول من ضرب: يضرب ــ اضرب ــ ضارب ــ مضروب ــ ضراب ــ ضريب ــ مضرب ــ ضَرْب. ومن استغفر: يستغفر ــ استغفرْ ــ مستغفِر ــ مستغفَر ــ استغفار.

ب– **قسم ناقص التصرف:** تأتى منه بعض الصيغ ويتأبى على بعضها، ومن ذلك:

– أفعال الاستمرار فى باب (كان وأخواتها) وهى الأفعال: (مازال ــ ما برح ــ ما فتئ ــ ما انفك)، كما فى قوله تعالى: ﴿ **لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ** ﴾[1]، ﴿ **قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى** ﴾ [2] ، ﴿**قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ [3] .

وقول الشاعر:

ليس يَنْفَكُّ ذاغِنى واعتزاز ∴ كُلُّ ذى عِفَّةٍ مُقِلّ قَنُوعِ

ولا يأتى من الأفعال السابقة الأمر والمصدر مثلا.

– كاد وأوشك من بين أفعال المقاربة، وأمثلتها:

قوله تعالى: ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ﴾[4] .

---

(1) سورة التوبة : آية 110 .

(2) سورة طه : آية 91 .

(3) سورة يوسف : آية 85 .

(4) سورة النور : آية 35 .

قول الشاعر:

يُوشكُ من فرَّ من مَنِيَّتِهِ ∴ فى بعض غِرّاته يوافقها

وقول الآخر:

أموتُ أسىً يومَ الرّجامِ وإننى ∴ يقينًا لَرَهْنٌ بالـــــذى أنا كائدُ

وقول الثالث:

فإنك مُوشِـــــكٌ ألا تراهـــا ∴ وتَعْدُو دونَ غاضِرةَ العوادى

ولا يأتى من الفعلين السابقين أمر ولا مصدر ولا اسم مفعول.

ولمعرفة طريقة تصرف الأفعال بعضها من بعض يُراجع مبحث (الفعل من حيث الزمن) ففيه الكفاية.

* * *

بناء الفعل للمجهول

يحذف الفاعل أحيانًا لأغراض لفظية أو معنوية ويحل غيره محله فيأخذ أحكامه كلها؛ من كونه ركنًا أساسيًّا فى الجملة لا يمكن الاستغناء عنه،

وكونه مرفوعًا واجب التأخير عن رافعه، وتأنيث رافعه له، وتجريد الفعل معه من علامة العدد إذا كان مثنى أو مجموعًا، وكل هذه أمور تُتناول فى بابى الفاعل ونائبه من كتب النحو فليرجع إليها من شاء.

والذى يهمنا فى دراسة الصرف هو ما يحدث فى الفعل من تغيير عند بنائه للمجهول، وتلك قضية صرفية مترتبة على قضية نحوية؛ فالفعل مع الفاعل يسمى مبنيًّا للفاعل ومبنيًّا للمعلوم، ومع نائب الفاعل يطلق عليه أحيانًا المبنى للمفعول، وأحيانًا أخرى المبنى للمجهول، وكلا المصطلحين صحيح، بيد أن الأخير أشهر.

والفعل ــ فى هذا الباب ــ إما ماضٍ أو مضارع؛ لأن الأمر لا يبنى للمجهول.

أما الماضى: فيضم أوله ويكسر ما قبل آخره؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ﴾ [1] . وهذه هى القاعدة الأساسية فى بناء الماضى للمجهول، بيد أن هناك صورًا من الماضى تحتاج إلى إضافات أخرى بجوار ما سبق، ومنها:

الناقص المعتل بالألف تقلب ألفه ياء مناسبة لكسر ما قبل الآخر، فيقال فى: دعا ــ سعى ــ اهتدى ــ ادّعى ــ اقتنى ــ استدعى: دُعِيَ ــ سُعِيَ ــ اهْتُدِيَ ــ ادُّعِيَ ــ اقْتُنِيَ ــ اسْتُدْعِيَ، على الترتيب.

المبدوء بالتاء الزائدة يضم ثانيه مع أوله، فيقال من: تعلم ــ تقدم ــ تسمى ــ تعجب: تُعُلِّم ــ تُقُدِّمَ ــ تُسُمِّيَ ــ تُعُجِّبَ، على التوالى.

المبدوء بهمزة الوصل يضم ثالثه مع أوله، فيقال فى: انطلَق ــ اجتنَى ــ اصطفَى ــ انتمَى: انْطُلِقَ ــ اجْتُنِيَ ــ اصْطُفِيَ ــ انتُمِيَ، على الترتيب.

---

(1) سورة الحديد : آية 13 .

الثلاثى الأجوف يجوز فيه ثلاث لغات[1]:

(أ) كسر فائه كسرا خالصا فتصبح عينه ياء، فيقال فى: ساق ــ صام ــ باع ــ رام ــ ساد: سِيقَ ــ صِيمَ ــ بِيعَ ــ رِيمَ ــ سِيدَ.

(ب) ضم فائه ضما خالصا فتصبح عينه واوا، فيقال فى بناء الأفعال السابقة: سُوقَ ــ صُومَ ــ بُوعَ ــ رُومَ ــ سُودَ.

(جــ) الإشمام: أى جعل حركة الفاء بين الضم والكسر، وفى هذه اللغة تقلب العين ياء أيضًا فيقال: سُــِــيق ــ صُــِــيم ــ بُــِــيع ــ رُِيم ــ سُــِــيد.

وأفصح اللغات الثلاث هى اللغة الأولى، ويستثنى من ذلك مواطن اللبس التى قد ترجح لغة على أخرى، فمثلاً لو بنينا الفعل (باع) للمجهول وأسندناه إلى تاء الفاعل، لقلنا على اللغة (أ): بِعْت، وعلى اللغة (ب): بُعْت، وعلى اللغة (جــ): بُــِــعت، فتلتبس اللغة (أ) بالفعل نفسه مبنيًّا للمعلوم مسندًا لتاء الفاعل إذ تقول فيه: بِعْت، ولذا ترجح فى هذه الحالة إحدى اللغتين (ب) أو (جــ).

وإذا كانت لغة الإشمام تعنى تحريك الفاء بحركة بين الضمة والكسرة فمعنى ذلك أن الإشمام عمل نطقى لا نكاد نتبينه بوضوح فى الكتابة، وإن كنا نستعيض عنه بوضع الحركتين: الضمة فوق الحرف والكسرة تحته، وليس ذلك كافيًا.

معنى ما سبق كله أن اللغة (ب) هى الأَوْلَى لإزالة اللبس فيقال (بُعت) بضم الباء.

وعكس ذلك يحدث فى (ساق) إذ لو قيل (سُقت) على اللغة (ب) لالتبس بالمبنى للمعلوم، ولذا تتعين اللغة (أ) فيقال فيه: (سِقْتُ)، وهكذا.

الثلاثى المضعف تجوز فيه اللغات الثلاث السابقة، بيد أن أفصحها فيه

---

(1) انظر: شرح المفصل/ 7 : 70، 10 : 73، 74.

هى ضم الفاء، فيقال فى مثل: شَدَّ ــ رَدَّ ــ مَدَّ ــ هَدَّ: شُدّ ــ رُدّ ــ مُدّ ــ هُدّ، ويجوز كسر الفاء أيضا، كما يجوز الإشمام، ويُتَجَنَّبُ اللبس بالعدول عن اللغة الملبسة كما حدث فى الأجوف تماما.

*** ملحوظة(1):**

سمعت عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول فى اللفظ، لكنها من ناحية المعنى تعامل معاملة المبنى للمعلوم، فيُعْرب مرفوعها – فى الرأى الراجح – فاعلا لا نائب فاعل، ومن ذلك: جُنَّ ــ بُهِتَ ــ طُلَّ دمهُ (أُهْدِرَ) ــ أولِعَ بكذا ــ عُنِىَ بحاجتى ــ زُهِىَ علينا (تكبر) ــ حُمَّ ــ زُكِمَ ــ وُعِكَ ــ فُلِجَ ــ سُلَّ ــ سُقِطَ فى يده ــ نُفِسَت المرأة ــ نُتِجَت الناقة ــ غُمَّ الهلال ــ أُغْمِىَ عليه ــ ثُلِجَ فؤاده ــ امْتُقِعَ لونه ــ إلخ.

هذا فى الماضى من الأفعال.

أما المضارع: فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره، مثل قوله تعالى: ﴿ **فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ (2).

فإن كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء قلب ألفا، مثل قولنا: أيستعادُ الحق المسلوب؟ وقولنا: يُصامُ رمضانُ، من الفعلين: يَستعيدُ، يَصومُ.

إسناد الأفعال إلى الضمائر

تسند الأفعال إلى ضمائر متعددة، منها ما هو متحرك، ومنها ما هو ساكن. وضمائر الرفع المتحركة هى: تاء الفاعل بحركاتها الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، و(نا) الدالة على الفاعلين، ونون النسوة.

---

(1) انظر: المزهر للسيوطى/ 2 : 233.

(2) سورة الحديد : آية 15 .

أما ضمائر الرفع الساكنة فهى: ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة.

ويسند الفعل الماضى إلى ما سوى ياء المخاطبة من الضمائر السابقة، على حين يسند المضارع والأمر إلى ما سوى تاء الفاعل و(نا) الفاعلين.

وتختلف التغيرات التى تحدث للفعل عند إسناده لهذه الضمائر باختلاف نوعه من حيث الصحة والاعتلال، وفيما يلى توضيح ذلك:

(1) إسناد السالم

الفعل	الضمائر المسند إليها	الفعل مسندا		
		الماضى	المضارع	الأمر
حضر	تاء الفاعل	حضرْتُ		
استحضر		استحضرتُ		
	نا الفاعلين	حضرنا		
		استحضرنا		
	نون النسوة	حضرْنَ	يحضُرْن	احضُرْن
		استَحْضَرْنَ	يستَحْضِرْن	استَحْضِرْنَ
	ألف الاثنين	حَضَرا	يحضُران	احْضُرا
		استَحْضَرا	يستَحْضِران	استَحْضِرا
	واو الجماعة	حضَرُوا	يحْضُرون	احْضُروا
		استَحْضَرُوا	يستَحْضِرون	استَحْضِروا
	ياء المخاطبة		تحْضُرين	احْضُرِى
			تستَحْضِرين	استَحْضِرى

*** النتيجة:**

لا يحدث للفعل السالم أى تغيير عند إسناده سواء أكان فى الماضى أم فى المضارع أم فى الأمر.

(2) إسناد المهموز

الفعل	الضمائر	الفعل مسندا		
		الماضى	المضارع	الأمر
قرأ	تاء الفاعل	قرأْت		
أخذ		أخذْت		
تساءل		تساءلْت		
استقرأ		استقرأْت		
	نا الفاعلين	قرأْنا		
		أخذْنا		
		تساء لْنا		
		استقرأنا		
	نون النسوة	قرأْنَ	يقرَأْن	اقْرَأْنَ
		أخذْن	يأخُذْن	خُذْنَ *
		تساءلْن	يتساءلْن	تساءَلْنَ
		استقرأن	يستقرئْنَ	استقْرِئْنَ
	ألف الاثنين	قرآ	يقرآن	اقرآ
		أخذا	يأخذان	خُذا *
		تساءلا	يتساءلان	تساءلا
		استقرَآ	يستقرئان	استقْرِئا

الفعل	الضمائر	الفعل مسندا		
		الماضى	المضارع	الأمر
	واو الجماعة	قرأوا	يقرأون	اقرأوا
		أخذوا	يأخذون	خذوا *
		تساءلوا	يتساءلون	تساءلوا
		استقرأوا	يستقرئون	استقرِئوا
	ياء المخاطبة		تقرئين	اقرئى
			تأخذين	خذى *
			تتساءلين	تساءلى
			تستقرئين	استقرئى

* النتيجة:

يشبه المهموز السالم فى عدم حدوث تغيير له عند إسناده إلى الضمائر المختلفة مهما اختلف زمنه.

بيد أنه لوحظ أن الأمر من الفعل (أخذ) قد ورد محذوف الهمزة، وهذا الحذف إنما ورد لكثرة الاستعمال تجنبا للثقل الحاصل من وجود الهمزة. ويشبه أخذ فى ذلك الأفعال: أكل ــ أمر ــ سأل، غير أن الحذف فى أكل وأخذ واجب تقول: كل وخذ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ** ﴾ (1)، وقوله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ** ﴾ (2) .

---

(1) سورة الأعراف : آية 31 .

(2) سورة النساء : آية 71 .

أما فى الفعلين أمَرَ وسأل فيجوز لك أن تقول: مُرْ ــ سَلْ، كما يجوز أن تقول: أُؤْمُرْ ــ واسْأَلْ، وقد ورد فى القرآن قوله تعالى: ﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** ﴾ [1]، وقوله عز من قائل: ﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ** ﴾ [2]وقوله عز شأنه: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [3]، وواضح أن استخدام اسأَلْ وأْمُرْ بإثبات الهمز مرتبط بوقوعهما فى داخل الجمل، أما إن بدئ بهما الكلام تحذف همزتهما على الأفصح. [4]

* * *

(1) سورة البقرة : آية 211 .

(2) سورة الأعراف : آية 163 .

(3) سورة الأعراف : آية 199

(4) انظر: شرح الشافية/ 3 : 50، والتسهيل/ 313، 314.

(3) إسناد المضعف

الفعل	الضمائر	الفعل مسندا		
		الماضى	المضارع	الأمر
هزّ	تاء الفاعل	هزَزْتُ		
اهتزّ		اهتزَزْتُ		
استعدّ		استعْدَدْتُ		
زلزل		زلزلْتُ		
	نا الفاعلين	هززْنا		
		اهتززْنا		
		استعدَدْنا		
		زلزلْنا		
	نون النسوة	هززْن	يهزُزْنَ	اهزُزْنَ
		اهتزَزْن	يهتَزِزْنَ	اهتَزِزْنَ
		استعْدَدْنَ	يستعْدِدْنَ	استَعْدِدْنَ
		زلزلْن	يُزلْزِلْنَ	زَلْزِلْنَ
	ألف الاثنين	هَزّا	يَهُزّان	هُزّا
		اهتَزّا	يهتَزّان	اهْتزّا
		استعَدّا	يستعدان	اسْتَعِدّا
		زلزَلا	يزلزلان	زَلْزِلا

الفعل	الضمائر	الفعل مسندا		
		الماضى	المضارع	الأمر
	واو الجماعة	هَزُّوا	يهُزون	هُزّوا
		اهتزُّوا	يهتزُّون	اهتَزُّوا
		استعَدُّوا	يستعِدّون	استَعِدُّوا
		زلزَلُوا	يزلزلون	زَلْزِلُوا
	ياء المخاطبة		تهُزّين	هُزِّى
			تهتزِّين	اهتزّى
			تستعدّين	استعِدّى
			تزلزلين	زَلْزِلى

⁕ النتيجة:

1- لا يتأثر مضعف الرباعى بإسناده إلى الضمائر، فيبقى دون تغيير، متحركة كانت الضمائر أم ساكنة.

2- مضعف الثلاثى:

أ - إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك فك تضعيفه.

ب- إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن لا يحدث له أى تغيير.

⁕ ⁕ ⁕

(4) إسناد المثال

الفعل	نوعه	الضمائر	الفعل مسندا		
			الماضى	المضارع	الأمر
يَبِسَ	يائى مجرد	تاء الفاعل	يَبِسْتُ		
وَجِلَ	واوى مجرد		وَجِلْتُ		
وَقَفَ	واوى مجرد		وَقَفْتُ		
أوْقَفَ	واوى مزيد		أوْقَفْتُ		
استَيْسَرَ	يائى مزيد		استَيْسَرْتُ		
		نا الفاعلين	يَبِسْنا		
			وَجِلْنا		
			وَقَفْنا		
			أوقَفْنا		
			استيْسَرْنا		
		نون النسوة	يَبِسْن	يَيْبَسْنَ	ايبَسْنَ
			وَجِلْن	يَوْجَلْن	اِيجَلْنَ
			وَقَفْنَ	يَقِفْنَ	قِفنَ *
			أوْقَفْنَ	يُوقِفْنَ	أوْقِفْنَ
			استَيْسَرْنَ	يسَيْسِرْنَ	استَيْسِرْنَ
		ألف الاثنين	يَبِسَا	يَيْبَسان	اِيبَسا
			وَجِلا	يَوْجَلان	ايجَلا
			وَقَفا	يَقِفانِ	قِفا *
			أوْقَفا	يُوقِفانِ	أَوقِفا
			استَيْسَرا	يَسْتَيْسِرَانِ	استَيْسِرا
		واو الجماعة	يَبِسُوا	يَيْبَسُون	ايبَسُوا

الفعل	نوعه	الضمائر	الفعل مسندا		
			الماضى	المضارع	الأمر
			وَجلُوا	يَوْجَلُون	ايجَلُوا
			وَقَفُوا	يَقفُون	قفُوا *
			أوْقَفُوا	يُوقفونَ	أَوْقِفُوا
			اسْتَيْسَرُوا	يَسْتَيْسِرُون	اسْتَيْسِرُوا
		ياء المخاطبة		تَيْبَسِين	اِيبَسِى
				تَوْجَلين	اِيجَلِى
				تَقِفين	قفى *
				تُوقِفين	أوْقِفى
				تستَيْسِرين	استَيْسِرى

⁕ النتيجة:

1- لا يتغير المثال بكل أنواعه عند إسناده للضمائر سواء أكان مجردا أم مزيدا .

2- إذا كان مجردا واوى الفاء مكسور العين فى المضارع حذفت فاؤه ، وهذا الحذف ليس بتأثير الإسناد؛ لأن الفعل دونما إسناد تحذف أيضا فاؤه كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ﴾[1]، وإنما حدث هذا الحذف لوقوع الواو بين الياء المفتوحة والكسرة فى (يَوْعِدُ) التى صارت: يَعِدُ، وحملت على ياء المضارعة بقية أخواتها فقيل: نَعِدُ ـــ تَعِدُ ـــ أَعِدُ؛ طردا للباب على وتيرة واحدة كما يقولون.

فإذا كان المضارع من المثال يائى الفاء كما فى يَيْبَسُ ، أو مجردا واوى الفاء مفتوح العين فى المضارع كما فى يوْجَل ، أم مزيدا كما فى يُوقف

---

(1) سورة الأنفال : آية 7 .

، فلا تغيير فيه ولا حذف .

وقد سمع حذفها من المضارع المفتوح العين خلافا للقاعدة، كما فى: يَهَبُ ــ يَسَعُ ــ يَطَأُ ــ يَزَعُ ــ يَضَعُ ــ يَقَعُ ــ يَذَرُ ــ يَلَغُ ــ يَدَعُ، ويعلل الصرفيون لحذفها من الأمثلة السابقة ــ أو بعضها ــ بأنها كانت فى الأصل بكسر العين ففتحت لأجل حرف الحلق[1]، وذلك متحقق فيما سبق من أفعال باستثناء (يذر) مضارع (وَذَرَ)، ولعل ذلك راجع لكونه بلا ماض.

وما يطبق على المضارع يطبق على الأمر، لأنه ــ كما سبق أن بينا ــ مقتطع من المضارع.

*** ملحوظة:**

فى الفعل وَجِلَ عند صياغة الأمر منه تعرضت الواو للإعلال بقلبها ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فقيل: اِيجَلْنَ، اِيجَلا، اِيجَلوا، اِيجَلى، بدلا من: اِوْجَلْن، اوْجَلا، اِوْجَلوا، اوْجَلى، وهذا الإعلال لا دخل له بالإسناد إلى الضمائر لأنه يقال فى أمر المفرد: اِيجَلْ.

وهذا الفعل نفسه تثبت فيه الواو فى كل صيغ الأمر إذا لم تُسبق بكسرة، كأن تقول: إذا دعتك نفسُك إلى معصيةٍ فاوْجَلْ من الله.

خلاصة القول ــ إذن ــ أن المثال واويا كان أم يائيا، مجردا كان أم مزيدا، مفتوح العين أم مكسورها، لا يتأثر بالإسناد إلى الضمائر، وما يحدث فيه أحيانا من حذف إنما يحدث لكثرة الاستعمال أو للتخفيف.

(5) إسناد الأجوف

---

(1) انظر: الكتاب/ 4 : 53 وحاشية (1)، وشرح المفصل/ 10 : 61، والأشمونى/ 4 : 341، والتصريح/ 2 : 396.

الفعل	نوعه	الضمائر	الفعل مسندا		
			الماضى	المضارع	الأمر
عور	أجوف واوى متحرك العين	تاء الفاعل	عَوِرْتُ		
بايع	أجوف يائى متحرك العين		بايَعْتُ		
كال	أجوف يائى ساكن العين		كِلْتُ		
قال	أجوف واوى ساكن العين		قُلْتُ		
خاف	أجوف واوى ساكن العين		خِفْتُ		
		نا الفاعلين	عَوِرْنا بايَعْنا كِلْنا قُلْنا خِفْنا		
		نون النسوة	عَوِرْن بايَعْن كِلْنَ * قُلْنَ * خِفْنَ	يَعْوَرْن يُبايعْن يكِلْنَ يَقُلْنَ يَخَفْنَ	اعْوَرْن بايعْن كِلْنَ * قُلْنَ * خَفْنَ
		ألف الاثنين	عَوِرا	يَعْوَران	اعْوَرا

الفعل	نوعه	الضمائر	الفعل مسندا		
			الماضى	المضارع	الأمر
			بايَعا	يُبايعان	بايعا
			كالا	يكيلان	كِيلا
			قالا	يقولان	قُولا
			خافا *	يخافان	خافا *
		واو الجماعة	عوِرُوا	يَعْوَرون	اعْوَرُوا
			بايَعوا	يبايعون	بايعوا
			كالوا	يكيلون	كِيلوا
			قالوا	يقولون	قولوا
			خافوا *	يخافون	خافوا *
		ياء المخاطبة		تَعْوَرين	اعْوَرى
				تُبايعين	بايعى
				تكيلين	كِيلى
				تقولين	قُولى
				تخافين	خافى

٭ النتائج:

1- إذا كان الأجوف متحرك العين أو مضعفها مثل: عور ــ بايع ــ قاول ــ تقوّل ــ نوّه، بَيَّن، فلا تغيير فيه عند الإسناد لضمائر الرفع بأنواعها، يستوى فى ذلك مجرده ومزيده.

2- إذا كان الأجوف ساكن العين سواء أكان مجردا أم مزيدا انطبق عليه

القول المشهور "إذا سكنت لام الأجوف حُذِفَتْ عينُه"، أى أنه:

أ - إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، وضمائر الرفع المتحركة تقتضى تسكين ما قبلها بسبب البناء، فإن عين الأجوف حينئذ تحذف لالتقاء الساكنين.

* وتحرك فاءُ مجرده بالضم فى الماضى إذا كان مضارعه على وزن (يفعُل) بضم العين كما فى: قُمت وقُلت وقُدت وصُمت، لأن المضارع: يقوم ــ يقول ــ يقود ــ يصوم، بضم العين.

* وتحرك الفاء بالكسر فى الماضى المجرد إذا كان المضارع على وزن (يفعِل) بكسر العين أو (يَفْعَل) بفتحها، كما فى: سِرت ــ كِلتُ ــ عبتُ ــ همتُ، إذ مضارعاتها: يسير ــ يكيل ــ يعيب ــ يهيم، على وزن (يفعِل)، وكما فى: خِفت ــ نمت ــ شئت ــ كدت ــ نلت، إذ مضارعاتها على التوالى: يخاف ــ ينام ــ يشاء ــ يكاد ــ ينال، على وزن (يفعَل).

* لا تتغير حركة الفاء فى المزيد عند الإسناد فتقول: أقَمْتُ ــ استشَرْتُ ــ أفَدْتُ ــ استفَدْتُ ــ استقَلْنا، فتجد أن شكل الفاء كما كان قبل الإسناد فى: أقام ــ استشار ــ أفاد ــ استفاد ــ استقال.

3- إذا أسند الأجوف إلى ضمير رفع ساكن لا يحذف منه شىء؛ لأن ضمائر الرفع الساكنة لا تقتضى تسكين ما قبلها، فينتفى عندئذ التقاء الساكنين، وهو علة حذف العين.

*** ملحوظة:**

تشتبه أحيانًا بعض صور الأفعال المسندة لبعض الضمائر، مما يتعذر معه فى حالة إفرادها أن ننسبها إلى زمنها المعين، وذلك متضح فى الأفعال التى تقع على خط واحد ووضعنا أمامها العلامة (*) فى الجدول.

فالفعل (كِلْنَ) مسندا إلى نون النسوة يمكن أن يكون ماضيًا وأن يكون أمرًا، وكذلك (قُلْنَ)، والفعل (خافا) مسندًا لألف الاثنين و(خافوا) مسندًا لواو الجماعة يمكن أن يوقعا فى اللبس كذلك، بيد أن وضع أى فعل منها فى سياق ينسبه إلى زمنه، فإذا قلت: الشاهدات قُلْنَ الحق فالفعل ماضٍ، على حين يكون أمرًا فى قولك: قُلْنَ الحق أيتها الشاهدات. والأمر كذلك فى بقية أخواته.

* * *

(6) إسناد الناقص

أولا: فى صيغة الماضى:

الفعل	حرف العلة ورتبته	الضمائر	الفعل فى حال الإسناد
نسِيَ	ياء أصلية	تاء الفاعل	نسِيتُ ــ رضِيتُ
رضِيَ	ياء منقلبة عن واو		سَرُوتُ ــ نَهُوتُ
سَرُوَ	واو أصلية		قضَيْت ــ سَمَوْت
نهُوَ	واو منقلبة عن ياء		استقضَيْت ــ استدعَيْت
قضى	ألف ثالثة أصلها ياء		
سما	ألف ثالثة أصلها واو	(نا) الفاعلين	نسِينا ــ رضِينا
استقضى	ألف زائدة على ثلاثة أصلها ياء		سَرُونا ــ نَهُونا
استدعى	ألف زائدة على ثلاثة أصلها واو		قَضَيْنا ــ سَمَوْنا
			استقضَيْنا ــ استدعَيْنا
		نون النسوة	نَسِين ــ رضِين
			سَرُونَ ــ نَهُونَ
			قضَيْن ــ سَمَوْنَ
			استقضَيْن ــ استدعَيْن
		ألف الاثنين	نسِيَا ــ رضِيَا
			سَرُوَا ــ نَهُوَا
			قضَيَا ــ سَمَوَا
			استقضَيا ــ استــدعَيا
		واو الجماعة	نسُوا ــ رضُوا
			سرُوا ــ نهُوا
			قضَوْا ــ سمَوْا
			استقضَوْا ــ استدعَوْا

* **النتائج:**

1- الماضى الناقص المعتل الآخر بالواو أو الياء، سواء أكانت كل منهما

أصلا أم منقلبة عن أختها، لا يحدث له أى تغيير عند الإسناد إلى الضمائر، باستثناء واو الجماعة فإن لام الفعل تحذف معها، ويضم ما قبل واو الجماعة للمناسبة (نسُوا ــ رضُوا ــ سرُوا ــ نهُوا).

2- المعتل الآخر بالألف فيه تفصيل:

أ - إذا كانت الألف ثالثة ردت إلى أصلها الواوى أو اليائى، إلا مع واو الجماعة.

ب- إذا كانت زائدة على الثلاثة قلبت ياء عند الإسناد بصرف النظر عن أصلها، إلا مع واو الجماعة.

جـ- سواء أكانت الألف ثالثة أم زائدة على الثلاثة فإنها تحذف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة، ويبقى فتح ما قبل الألف للدلالة على المحذوف (قضَوْا ــ سمَوْا ــ استقضَوْا ــ استدعَوْا).

٭ ملحوظة:

إذا لحقت الماضىَ تاءُ التأنيث الساكنة فإنه لا يتغير إذا كان معتلا بالواو أو الياء؛ تقول: نَسِيَتْ ليلى كتابها، ورضيَتْ سعاد بنصيبها، وسَرُوَتْ هدى. أما إن كان معتلاً بالألف فإن هذه الألف تحذف ويبقى فتح ما قبلها دلالة على المحذوف. تقول: قضَت الملكة بالحق فسمَتْ فى أعين رعيتها إذ استقْضَتْ من يوثق برأيه واستدْعَت المدعى عليه على الرغم من مكانته.

٭ ٭ ٭

ثانيا: المضارع والأمر:

الفعل	حرف العلة ورتبته	الضمائر	الفعل فى حال الإسناد

			المضارع	**الأمر**
يقضى	ياء	نون النسوة	يقضِينَ	اقضِينَ
يبدُو	واو		يبدُونَ *	ابدُون
يسعَى	ألف أصلها ياء		يسعَيْن	اسعَيْن
يرضَى	ألف أصلها واو		يرضَيْن	ارضَيْن
		ألف الاثنين	يقضيان	اقضِيا
			يبدُوَان	ابْدُوَا
			يسعَيان	اسعَيَا
			يرضَيان	ارضَيَا
		واو الجماعة	يقضُون	اقضُوا
			يبدُون *	ابدُوا
			يسعَوْن	اسعَوْا
			يرضَوْن	ارضَوْا
		ياء المخاطبة	تقضين	اقْضِي
			تَبْدِينَ	ابْدِي
			تسعَين	اسعَيْ
			ترضَيْن	ارضَيْ

*** النتائج:**

1- إذا كان المضارع الناقص معتل الآخر بالياء أو الواو فإنه لا يتغير بإسناده

إلى نون النسوة أو ألف الاثنين.

أما مع واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن حرف العلة يحذف ويضم ما قبل واو الجماعة لمناسبتها، على حين يكسر ما قبل ياء المخاطبة للمناسبة أيضًا.

2- المعتل اللام بالألف بصرف النظر عن أصلها، تقلب ألفه ياء عند إسناده إلى نون النسوة أو ألف الاثنين.

أما حين يسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن ألفه تحذف معها ويبقى فتح ما قبلها للدلالة على المحذوف.

*** ملحوظات:**

1- حدث تشابه بين الفعل (يبدو) فى حالة إسناده إلى نون النسوة، وحالة إسناده إلى واو الجماعة، فصورته فى الحالتين (يبدون)، وكذلك الأمر فى كل فعل مضارع معتل الآخر بالواو. لكن بين الصورتين اختلافات هى:

أ – الواو الموجودة مع نون النسوة لام الفعل، أما مع واو الجماعة فقد حذفت اللام، والواو الموجودة هى ضمير الجماعة.

ب- النون فى حالة النسوة ضمير لا يمكن حذفه، ومع واو الجماعة علامة رفع تحذف فى حالتى النصب والجزم، فتقول: الرجال لم يَبْدُوا ولن يَبْدُوا. أما فى حالة النسوة فتقول: لم يَبْدُونَ ولن يَبْدُونَ، بلا حذف.

جـ- الفعل مع نون النسوة على وزن يفعُلن ومع واو الجماعة على وزن يفعُون.

د – الفعل مع نون النسوة مبنى على السكون لاتصاله بها، ومع واو الجماعة معرب؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

2- الفعل المعتل الآخر بالياء (يقضى) تشتبه صورة إسناده إلى نون النسوة فى حالة الخطاب مع صورة إسناده إلى ياء المخاطبة فى حالة الرفع: أنتن تَقْضِين بالحق، وأنت تَقْضِين بالحق. لكن هناك فروقًا هى:

أ – الياء فى الصورة الأولى لام الفعل، وفى الصورة الثانية ياء المخاطبة.

ب– نون النسوة ضمير لا يمكن حذفه، وفى الصورة الثانية النون علامة رفع تحذف فى حالتى النصب والجزم لأن الفعل من الأفعال الخمسة.

جـ– الفعل مع نون النسوة على وزن (تَفْعِلن) ومع ياء المخاطبة على وزن (تَفْعِين).

د – الفعل مع نون النسوة مبنى، ومع ياء المخاطبة معرب.

3- المضارع المعتل الآخر بالألف تلتبس صورتاه أيضًا عند إسناده إلى نون النسوة فى حالة الخطاب، وإلى ياء المخاطبة، تقول:

أنتن تسعَيْن فى الخير وترضَيْنَ بقَسْم الله.

أنت تسعَيْن فى الخير وترضَيْن بقسم الله.

لكنهما تفترقان بالفروق السابقة نفسها، مع ملاحظة أن وزن الفعلين مع نون النسوة (تفعَلن) بفتح العين، ومع ياء المخاطبة (تفعَين) بفتح العين أيضًا.

4- ما يطبق على المضارع فى حالة الإسناد يطبق على الأمر تمامًا، إلا صور اللبس التى ذكرناها آنفا فإنها لا تحدث؛ لأن الأمر يبنى على حذف النون فى حالة إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وهذا فرق كاف جدا لإزالة اللبس بين الصيغتين.

توكيد الفعل بالنون

تحتاج بعض الأساليب فى اللغة العربية ــ تبعا للغرض الذى تؤديه فى السياق ــ إلى تقوية معناها وتثبيته فى ذهن من يُلقى إليه الكلام عن طريق أدوات معينة وطرق فى تركيب الكلام سنَّها المتحدثون باللغة وصنفها علماؤها فى قواعد واضحة جلية.

فقد يؤكد الكلام عن طريق تكرار اللفظ، كما تقول: هذا عمل جيد جيد، وذلك ما يسمى بالتوكيد اللفظى. وربما أكد بألفاظ التوكيد كالنفس والعين وكلا وكلتا وكل وجميع وأجمع وما تصرف منها، كما فى قوله تعالى: ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾ (1) .

وربما جاء التوكيد عن طريق استخدام حروف معينة تدخل على الجملة مثل (إن) كما فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾ (2)، ولام الابتداء، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ** ﴾ (3)، أو إن واللام معا، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ (4) .

بيد أننا لا نهتم فى هذا المنهج بكل المؤكدات فى اللغة، وإنما الذى يهمنا هو توكيد نوع خاص من الكلمات هو الفعل بمؤكد خاص من بين المؤكدات هو نون التوكيد: خفيفة كانت أم ثقيلة. وكل من النونين أصل قائم برأسه عند البصريين، أما الكوفيون فيعتبرون الخفيفة فرعا عن الثقيلة.

---

(1) سورة ص : آية 73 .

(2) سورة البقرة : آية 153 .

(3) سورة الأنعام : آية 32 .

(4) سورة العنكبوت : آية 64 .

والتوكيد بالثقيلة أبلغ عند الخليل بن أحمد[1].

وتختص كلتا النونين بتوكيد الأفعال فقط من بين أقسام الكلمة العربية، ومن ثم حكموا بالضرورة على توكيد اسم الفاعل فى قول الراجز:

أرَيْتَ إنْ جاءتْ به أمْلُــودا مُــرَجَّلاً ويلْبَــسُ الــبُــرودا

أقائلُنَّ: أحْضِروا الشهودا؟

والذى سوغ التوكيد فى هذا هو الشبه بين الوصف والفعل[2].

وإذا كان الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن: ماضٍ ومضارع وأمر، فمن اللازم القول بأن الماضى لا يجوز توكيده مطلقا، ومن ثم حكموا بالشذوذ على قول الشاعر:

دامنَّ سعدكِ إن رحمْتِ متيَّمًا ∴ لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذى سهل التوكيد هنا كون الفعل بمعنى الاستقبال؛ لأنه مقصود به الدعاء[3].

أما فعل الأمر فجائز التوكيد مطلقا من غير شروط ولو كان دعائيا؛ لأنه مستقبل دائما، كما فى قول عبد الله بن رواحة:

فأنْزِلَنْ سكينةً علينا

ولا يدخل فى ذلك (أفعلْ به) فى التعجب القياسى؛ لأنه وإن جاء على صورة الأمر معناه كالماضى، ومن ثم شذذوا قول الشاعر:

ومستبدل من بعد غَضْبَى صريمةً ∴ فأحْرِ به من طول فقرٍ وأحْرِيَــا

---

(1) الكتاب/ 3 : 509.

(2) انظر: المغنى/ 2 : 22، وشرح المفصل/ 9 : 40، 41.

(3) الكتاب/ 3 : 105، 509، والأشمونى/ 3 : 213.

أى: (وأَحْرِيَنْ) بنون التوكيد الخفيفة التى أبدلت ألفا عند الوقف[1].

هذا عن الماضى والأمر.

وأما المضارع فله حالات تختلف باختلاف ما يتوافر فيه من صفات؛ فقد يكون واجب التوكيد، وقد يمتنع توكيده، وقد يكون قريبا من الواجب، وربما ورد كثيرًا، وأحيانا يكون قليلا أو أقل من القليل. وسنحاول فيما يلى عرض كل حالة على حدة.

أولا: التوكيد الواجب:

يجب توكيد الفعل المضارع بالنون إذا توافرت فى هذا الفعل عدة شروط هى:

1- أن يكون جوابا لقسم.

2- ألا يُفْصلَ من لام القسم بفاصل.

3- أن يكون مثبتا.

4- أن يكون مستقبلا.

وتتحقق هذه الشروط فى النماذج الآتية:

- قول الله تعالى: **﴿ وَتَاللَّهِ لأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾** [2] .

- قول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "**والله لأَغْزُوَنَّ قريشا**".

- قول أبى بكر الصديق لعبد الرحمن بن عوف حين زاره فى مرض موته: "**والله لتتَّخِذُنَّ نضائدَ الدّيباجِ وستورَ الحرير ولتألمُنَّ النوم على الصوف**

---

(1) انظر: الأشمونى/ 3 : 221.

(2) سورة الأنبياء : آية 57 .

الأَذْرَبِىِّ كما يألَمُ أحدُكم النومَ على حَسَكِ السَّعْدان".

- قول الشاعر:

ولقد حلفْتُ لئنْ رأيتُك سالما ∴ بقُرى العراق وأنتَ ذو وَفْرِ

لتُصَلِّــــيَنَّ على النبى محمدٍ ∴ ولتمـــلأَنَّ دراهما حِجْـــرى

فكل من الأفعال: لأكيدَنّ ــ لأغزُوَنَّ ــ لتتخِذُنَّ ــ لتألَمُنَّ ــ لتُصَلِّيَنَّ، قد توافرت لها الشروط الأربعة السابقة، ومن ثم وجب توكيدها بالنون.

ويستوى فى ذلك أن يكون القسم مذكورًا فى النص، أم مفهوما من السياق، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوف وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** ﴾ [1]، وقوله عز من قائل: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ** ﴾ [2] .

فكل من الأفعال: لنَبْلُوَنَّكم ــ لتُبْلَوُنَّ ــ لتسمَعُنَّ، واجبة التوكيد؛ لأنها ــ والله أعلم ــ واقعة فى جواب قسم مقدر، والتقدير: نقسم لنبلونكم ... إلخ، أو: وعزتى وجلالى لَتُبْلَوُنَّ ... ولتَسْمَعُنَّ ... إلخ[3].

ثانيًا: التوكيد الممتنع:

جلىّ أنه يمتنع توكيد المضارع بالنون إذا افتقد شرطا من الشروط التى سبق تحديدها لوجوب توكيده، مضافا إلى ذلك: ألا يعتريه ما يقتضى التوكيد الجائز بمراحله المتعددة.

---

(1) سورة البقرة : آية 155 .

(2) سورة آل عمران : آية 186 .

(3) انظر: الأصول/ 2 : 208.

1- فيمتنع توكيده إذا لم يكن جواب قسم مطلقا، كما فى قول شوقى:

يا من نغارِ عليهم من ضمائرنا ∴ ومن نصونُ هواهم فى تناجينا

2- أو وقع جواب قسم، وقد فصل بينه وبين اللام بفاصل، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ** ﴾ (1)، وقوله عز من قائل: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ﴾ (2)حيث فصل بالجار والمجرور **(إلى الله)** بين اللام والفعل الأول، وبـــ **(سوف)** بينها وبين الفعل الثانى.

3- كما يمتنع توكيده إذا كان منفيا كما فى قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجَلُ ∴ على أينا تَعْدُو المنيةُ أولُ

يستوى فى ذلك أن يكون النفى ظاهرًا كما فى البيت السابق، أم مقدرا كما فى قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ﴾ (3)، إذ التقدير: لا تفتؤ، لأن سبق هذا الفعل بنفى أو شبهه شرط فى قيامه برفع الاسم ونصب الخبر.

أما قول الشاعر:

تالله لا يُحْمَدَنَّ المـــرءُ مجتنِـــــبا ∴ فعْلَ الكرام وإن فاق الورى حسبا

حيث أكد المضارع المنفى **(لا يحمدن)** بالنون، فذلك من قبيل الشذوذ أو الضرورة الشعرية(4).

---

(1) سورة آل عمران : آية 158 .

(2) سورة الضحى : آية 5 .

(3) سورة يوسف آية 85 .

(4) انظر: الأشمونى/ 3 : 215.

4- ويمتنع أيضا توكيد المضارع بالنون إذا لم يكن مستقبلا بأن كان حالا، كما فى قراءة ابن كثير: ﴿ **لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾ (1)على اعتبار اللام لام القسم، والفعل (أقسم) جواب هذا القسم المقدر(2).

وكذلك الحال فى قول الشاعر:

يمينا لأبْغَضُ كلَّ امرئٍ ∴ يزخرف قولا ولا يفعلُ

وقول الآخر:

لئن تَكُ قد ضاقتْ عليكم بيوتكم ∴ لَيَعْلَمُ ربى أن بيتى واسع

فأقسم فى الآية، وأبغض فى البيت الأول، ويعلم فى البيت الثانى، معناها الحال؛ لدخول اللام عليها، ولم تؤكد هذه الأفعال بالنون؛ لأن النون تخلص الفعل للاستقبال، وهذا ينافى الحال(3).

ثالثًا: التوكيد القريب من الواجب:

وذلك إذا وقع المضارع شرطا لـ (إن) الشرطية المدغمة فى (ما) الزائدة، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء** ﴾ (4)، وقوله سبحانه: ﴿ **فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ، أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ** ﴾ (5)، وقوله عز من قائل: ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ**

---

(1) سورة القيامة : آية 1 .

(2) القراءة المشهورة : "لا أقسم بيوم القيامة".

(3) انظر: الأشمونى/ 3 : 215، التصريح/ 2 : 302.

(4) سورة الأنفال : آية 58 .

(5) سورة الزخرف : آية 41 ، 42 .

إِنسِيًّا ﴾ (1)، وقوله عز وجل: **﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾** (2).

وقد كثر فى الشعر مجىء هذا النوع غير مؤكد، كما فى قول الشاعر:

يا صاح إمّا تَجِدْنِى غيرَ ذى جِدَةٍ ∴ فما التخَلِّى عن الخِلاَّنِ من شِيَمى

وقول الآخر:

فإما تَرَيْنِى ولى لِمَّةٌ ∴ فإن الحوادثَ أوْدى بها

وعد النحاة حذفها فى مثل هذين البيتين ضرورة شعرية، فلا يصح حذف النون إذن إلا فى الشعر(3).

رابعًا: التوكيد الكثير:

ويحدث ذلك إذا وقع المضارع بعد أداة طلب (نهى ــ دعاء ــ عرض ــ تمنّ ــ استفهام).

وأمثلة ذلك:

- **بعد النهى:** قول الله تعالى: **﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾** (4) .

وقول الشاعر:

فإياكَ والميْتاتِ لا تَقرَبَنَّها ∴ ولا تَعْبُد الشيطانَ واللهَ فاعبدا

---

(1) سورة مريم : آية 26 .

(2) سورة الأعراف : آية 200 .

(3) انظر: الأشمونى/ 3 : 216، والتصريح/ 2 : 204، والمغنى/ 2 : 22.

(4) سورة إبراهيم : آية 42 .

- **بعد الدعاء:** قول خرنق:

لا يبعَدَنْ قومى الذيـــن هـــمُ ∴ سَـمُّ العـداةِ وآفـةُ الجـزُرِ

- **بعد العرض:** قول الشاعر يخاطب امرأة:

هـــلاّ تَمُنِّنْ بوَعْـدٍ غيْرَ مُخْلِفَةٍ ∴ كما عَهِدْتُكِ فى أيام ذى سَلَـــمِ

- **بعد التمنى:** قول الشاعر:

فليتك يــومَ الملــتــقَى ترَيــنَّنى ∴ لكى تعلمى أنى امروٌ بكِ هائـمُ

- **بعد الاستفهام:** قول الشاعر:

وهل يَمْــنَــعَــنِّى ارتيــادُ الــبــلا ∴ دِ مــن حذَرِ المــوت أن يأتيَنْ

وقول الآخر:

أفــبــعــد كِــنْــدةَ تــمــدحَــنَّ قــبــيــلا ؟

وقول الثالث:

فأقبلْ على رهطى ورهطك نبتَحِثْ ∴ مساعيَنا حتى نرى كيف نفعلا[1]

خامسًا: التوكيد القليل:

وذلك إذا وقع المضارع بعد (لا) النافية، أو بعد (ما) الزائدة التى لم تسبق بإن الشرطية.

ويمثل النموذج الأول قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ**

---

(1) الأشمونى/ 3 : 213، 214، والتصريح/ 2 : 204.

ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [1]، فأكد (تصيب) بعد (لا) النافية تشبيها لها بالناهية من ناحية الصورة، وجملة (لا تصيبن ..) خبرية فى موضع النعت لكلمة (فتنة). وقيل: إن (لا) هنا ناهية وليست نافية، فالتوكيد كثير. واعتبارها ناهية يحتاج إلى تقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى[2].

ويمثل النموذج الثانى قولهم: بعينٍ مّا أرَيَنَّك هنا، وقول الشاعر:

إذا مات منهم سيدٌ سرقَ ابنُه ∴ ومن عِضَةٍ ما ينبتَنَّ شكِيرُها

وكذلك قول حاتم الطائى:

أهِنْ للذى تهوَى التلادَ فإنه ∴ إذا متَّ كان المالُ نَهْبًا مقسّما

قليلا به ما يحمدَنَّك وارثٌ ∴ إذا نال مما كنتَ تجمع مغنما

والحكم على هذا القسم بالقلة لا يعنى قلته فى ذاته، وإنما قلته بالقياس إلى ما سبقه من أقسام[3].

---

(1) سورة الأنفال : آية 25 .

(2) انظر: التصريح/ 2 : 204، 205.

(3) الأشمونى/ 3 : 217.

سادسًا: التوكيد النادر:

وذلك إذا وقع المضارع بعد (لم)، أو بعد أداة جزاء غير (إما).

مثال المضارع الواقع بعد (لم) قول أبى حيان الفقعسى يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات:

يحسبـــه الجاهلُ ما لم يَعْلما

شيخــــا على كرسيّه معمَّما

و(يعلما) هو: يَعْلَمَنْ بنون التوكيد الخفيفة، أبدلت ألفا.

ومثال المضارع الواقع بعد أداة شرط غير (إما) قول الشاعر:

من يُثْقَفَنْ منهم فليس بآيب ∴ أبدا، وقتلُ بنى قتيبةَ شافِ

حيث أكد فعل الشرط بعد (من) الشرطية.

ويمكن أن يكون التوكيد لجواب الشرط كما فى قول الشاعر:

فمهما تَشَأْ منه فزارةُ تُعْطكُمْ ∴ ومهما تَشَأْ منه فزارة تَمنَعا

وقول الآخر:

ثبتُّمْ ثبـــاتَ الخيزرانىِّ فى الوغَـــى ∴ حديثا متى ما يأتكَ الخيرُ ينفعا(1)

فقد أكد الجواب بعد (مهما) فى البيت الأول وبعد (متى) فى البيت الثانى، وفى كلا الفعلين قلبت نون التوكيد الخفيفة ألفا، والأصل: تمنَعَنْ ــ ينفَعَنْ.

---

(1) انظر: الأشمونى/ 3 : 220، والتصريح/ 2 : 205.

هذه هى الحالات الست التى يتشكل بها المضارع من حيث توكيده بالنون الثقيلة أو الخفيفة.

* حكم آخر الفعل المؤكد بالنون:

يختلف حكم آخر الفعل المؤكد بالنون باختلاف ما إذا كان الفعل مسندا إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، أم لغير هذه الضمائر.

فإذا لم يكن الفعل مسندا لهذه الضمائر الثلاثة وجب بناؤه على الفتح، لا فرق فى ذلك بين أن يكون صحيحا أو معتلا، كما فى الآية الكريمة: **﴿ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾** (1) ، وقوله تعالى: **﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ ﴾** (2)، حيث بنى الفعلان الصحيحان فى الآيتين على الفتح وهما (يفتن ــ يحسب).

أما فى قول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ: "**والله لأَغْزُوَنَّ قريشا**"، فقد بنى الفعل المعتل (أغزو) على الفتح أيضا، ومثله فى ذلك: لَتَرْمِيَنَّ أو لأَرْمِيَنَّ.

ولا فرق فى هذا الحكم بين المضارع والأمر، تقول: افْتِنَنّ ــ احسبَنّ ــ اغْزُوَنَّ ــ ارْمِيَنَّ، بالبناء على الفتح ليس غير.

وتُقلب الألف ياء فى المعتل بالألف، فتقول: والله لَتَبْقَيَنّ يا صديقى، هل تَسْعَيَنّ إلى الخير يا أحمد؟ لا ترضَيَنَّ بالدنيّة فى دينك يا محمد.

أما إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ،

---

(1) سورة الأعراف : آية 27 .

(2) سورة الأنفال : آية 59 .

فإن له مع كل ضمير أحكاما نوجزها فيما يأتى :

المسند إلى ألف الاثنين

إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين فإنه يبقى على ما كان عليه قبل التوكيد ، فتبقى الألف لخفتها ولئلا يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد ، وتُحذف نون الرفع لتوالى الأمثال ، ولا تحرك الألف لأنها لا تقبل الحركة ، وتُكسر نون التوكيد بعدها لشبهها حينئذ بنون التثنية فى زيادتها آخرا بعد ألف[1] ، لا خلاف فى ذلك بين الصحيح الآخر والمعتل الآخر .

معنى ما سبق أن الفعل المسند لألف الاثنين يستلزم الخطوات الآتية :

1- تبقى ألف الاثنين على الرغم من التقاء الساكنين حتى لا يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد .

2- تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال .

3- تُكسر نون التوكيد بعد الألف تشبيها لها بنون التثنية .

ويمثل ذلك قول الله سبحانه وتعالى : ﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [2]، وأصل الفعل (تتبعانِّ) هو تتبعانِنَّ ، بثلاث نونات :

-حُذفت نون الرفع لتوالى الأمثال ، فصار : تتبعانَّ ، على اعتبار الجازم داخلا على الفعل مؤكدا .

-التقى ساكنان : ألف الاثنين والنون الأولى من نونى التوكيد ، فلو حذفنا الألف لالتقاء الساكنين لصار : تتبعَنّ ، فيلتبس حيئذ بفعل الواحد فى قولك

---

(1) انظر الأشمونى 3 : 222 .

(2) سورة يونس : آية 89 .

: لا تتبعنَّ الباطل يا محمد فتهلك ، ومن ثم أُبقيت الألف لمنع اللبس .

–كُسرتْ نون التوكيد تشبيها لها بنون التثنية ، فصار : تَتَّبعانِّ [1]، ولا خلاف فيما سبق بين الصحيح الآخر والمعتل الآخر ، تقول :

لا تعلوَانّ أكثر مما يطيق جناحا كما فتسقطا

ولا تأتيانّ الفواحش فتستوجبا غضب الله وسخط الناس

و : لا تسعيانّ إلا فيما يرضى ربكما

فتجد ألف الاثنين مثبتة ، ونون التوكيد بعدها مكسورة تشبيها لها بنون المثنى .

*** ملحوظة :**

الفعل المسند إلى نون النسوة حين يؤكد بنون التوكيد الثقيلة تلزمه ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد خشية توالى الأمثال ، وتُكسر أيضا نونُ التوكيد الثقيلة تشبيها لها بنون التثنية فى وقوعها آخرا بعد ألف ، تقول:

افهمْنـــــــــــانّ دروسكـــــــنّ   اخشَيْنـــــــانِ الله يا مسلمـــــــات

هل ترضَيْنانّ بسخط الله عليكن   ادْعونانّ إلى ربكنَّ بالحكمة والموعظة الحسنة

فالفعل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، وحين أُكد بالنون جاءت بعد نون النسوة ألف فارقة ، وكسرت نون التوكيد[2] .

المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة :

يختلف حكم الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حين يؤكد

---

(1) الأشمونى 222/3 ، وهمع الهوامع 79/2 .

(2) الكتاب 526/3 ، 527 ، والأشمونى 3 : 224 ، 225 .

بالنون فيما إذا كان صحيح الآخر أو معتلا بالواو أو الياء ، عن حكمه إذا كان معتل الآخر بالألف ، وتفصيل ذلك فيما يلى :

أولا: الصحيح الآخر من الأفعال:

يشكل آخره بحركة تجانس الضمير، ويحذف الضمير نفسه لالتقاء الساكنين. يمثل ذلك مع الواو قول الله سبحانه وتعالى: **﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ ﴾** [1]، وقوله عز من قائل: **﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾** [2]، فكل من الفعلين (لتدخلن) و(لتفسدن) صحيح الآخر مسند لواو الجماعة، وقد حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وشكل آخر الفعل بالضم مجانسة للواو المحذوفة، وأصل الفعلين: لتدخلونَنّ ــ لتفسدونَنَّ، بثلاث نونات: نون الرفع + نون التوكيد المشددة، وهى بنونين.

حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار الفعلان: لتدخلُونَّ ــ لتفسدُونَّ.

التقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى من نونى التوكيد فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، واحتفظ بضم ما قبلها مناسبة لها، فصار الفعلان: لتدخلُنّ ــ لتفسدُنّ.

ويمثل ذلك مع ياء المؤنثة المخاطبة قول الشاعر يخاطب امرأة:

هـــــــلا <u>تمنِّنْ</u> بوعد غيرَ مُخْلِفَة ∴ كما عهدتكِ فى أيام ذى سلَم

فالفعل (تمنن) صحيح الآخر مسند لياء المخاطبة، وقد حذفت الياء

---

(1) سورة الفتح : آية 27 .

(2) سورة الإسراء : آية 4 .

لالتقاء الساكنين، وبقى كسر ما قبلها دليلا عليها. وأصل الفعل هو: تمنِّيِنَنْ، وهو مؤكد بنون التوكيد الخفيفة.

حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال حملا على النون الثقيلة، فصار: تمنّينْ، فالتقى ساكنان: الياء والنون، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقى كسر ما قبلها دليلا على المحذوف فصار الفعل: تمنِّنْ، وهى الصورة التى ورد عليها الفعل فى البيت.

ثانيًا: المعتل الآخر من الأفعال:

لا يختلف حكم المعتل الآخر عن الصحيح الآخر إذا كان معتلا بالواو أو الياء ، فيطبق عليه ما طبق على الصحيح الآخر من أحكام، فيحذف الضمير الذى أسند إليه فيما إذا كان واوا أو ياء، ويشكل آخره بحركة مجانسة للضمير المحذوف، ويمثل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾ [(1)]، فأصل الفعل هو: لتَعْلُونَنَّ، مع ملاحظة أن لام الفعل قد حذفت عند إسناده لواو الجماعة.

- حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار لتعلُونّ.
- التقى ساكنان: الواو والنون الأولى من نونى التوكيد، فحذفت الواو تخلصا من التقاء الساكنين، والضمة قبلها دليل عليها فصار: لتعلُنَّ.

ويمثل الياء قولنا: هل تأتِنّ يا فاطمة؟

وأصل الفعل هو (تأتِينَنَّ)، مع ملاحظة أن لام الفعل (الياء) محذوفة أصلا عند إسناده لياء المخاطبة.

- حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار: تأتينّ.

---

(1) سورة الإسراء : آية 4 .

- التقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الأولى من نونى التوكيد، فحذفت الياء تخلصا من التقاء الساكنين والكسرة قبلها دليل على المحذوف، فصار الفعل: تأتِنّ.

أما المعتل الآخر بالألف فله حكم آخر ، فإنه إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإن الألف تحذف، وتبقى الفتحة قبلها دليلا عليها، ومن ثم تفتقد واو الضمير وياؤه الحركة المجانسة. فإذا حذفنا الواو أو الياء لم يكن فى اللفظ ما يدل عليهما، ومن ثم تبقيان، وتشكل الواو نفسها بالضمة، وياء المخاطبة بالكسرة تخلصا من التقاء الساكنين. وقد مر من قبل التمثيل بالآيتين الكريمتين:

قول الله تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** ﴾ (1) .

وقوله عز من قائل: ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا** ﴾ (2) .

وأصل (لَتُبْلَوُنَّ): لتبلَوُونَنَّ.

- تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار: لتبلاوْنَنَّ.
- التقى ساكنان: الألف والواو فحذفت الألف فصار: لتبلَوْنَنّ، والفتحة على اللام دليل الألف المحذوفة.
- حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار: لتبلَوْنّ.
- التقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى من نونى التوكيد.

فلو حذفنا الواو لالتقاء الساكنين لما بقى فى الكلمة ما يدل عليها؛ لأنها

---

(1) سورة آل عمران : آية 186 .

(2) سورة مريم : آية 26 .

غير مسبوقة بضمة، ومن ثم كان التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الواو بالحركة المجانسة وهى الضمة، فصار: لتبلَوُنّ، وهى الصورة التى ورد عليها الفعل فى الآية.

وأصل (تَرَينّ) هو تَرَيينَنَّ؛ تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفا فصار: ترايْنَنَّ.

- التقى ساكنان: الألف والياء، فحذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين، وبقى فتح ما قبل الألف للدلالة عليها فصار: تَرَيْنَنَّ.
- حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال فصار: تَرَيْنَّ.
- التقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الأولى من نونى التوكيد، فلم تحذف الياء لعدم وجود الحركة المجانسة، ولذا كان التخلص من التقاء الساكنين عن طريق تحريك هذه الياء بالكسرة وهى الحركة المجانسة، فصار الفعل: تَرَينَّ، وهى الصورة التى ورد عليها فى الآية[1].

والشكل الآتى يلخص حكم آخر الفعل المؤكد بالنون :

---

(1) انظر: الأشمونى/ 3 : 223، والتصريح/ 2 : 206، 207، وهمع الهوامع/ 2 : 79.

حكم آخر الفعل المؤكد بالنون

الفعل مُسندٌ لغير ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة	الفعل مسندٌ إلى ألف الاثنين	الفعل مسندٌ إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة	
		الصحيح الآخر والمعتل بالواو أو الياء	المعتل بالألف
يجب بناؤه على الفتح سواء أكان صحيحا أم معتلا . "يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ" "وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ" "والله لأغزُوَنّ قريشا" مع ملاحظة أن المعتل بالألف تُقلب ألفه ياء ، فيقال : لتشرحَنّ الدرسَ لا تسعيَنّ فى الشرّ لا ترضَيَنّ بالإهانة	1-يبقى الفعل على ما كان عليه قبل التوكيد. 2-تُحذف نون الرفع لتوالى الأمثال. 3-تُكسر نون التوكيد بعد الألف تشبيها لها بنون التثنية. "وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ" لا تعلوانّ أكثر من إمكاناتكما. لا تأتيانّ الفواحش. لا ترضيانّ إلا ما يُرضى الله .	1-يُشكل آخره بحركة تجانس الضمير (الضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء) . 2-يُحذف الضمير نفسه (الواو – الياء) لالتقاء الساكنين . "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ" "لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ" لتغزُنَّ أعداءكم لتقْضِنَّ بالعدْل	1-تُحذف ألفه ، وتبقى الفتحة قبلها دليلا عليها . 2-تُشكل واو الجماعة بالضم، وياء المخاطبة بالكسر ، تخلصا من التقاء الساكنين. "لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ" "فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا"

* * *

٭ الفرق بين نونى التوكيد الخفيفة والثقيلة:

بصرف النظر عما قيل فى بداية هذا الموضوع من أن التوكيد بالثقيلة أشد من التوكيد بأختها الخفيفة، قد رأينا أنهما تشتركان معا فيما تحدثانه من تأثير على الفعل من ناحيتى المبنى والمعنى، بيد أن الخفيفة تختلف عن الثقيلة فى بعض الأمور.

1- أنه لا يؤكد بالخفيفة فعل الاثنين ولا جماعة الإناث ــ على الرأى الراجح ــ لأنها فى هاتين الصورتين ستلى ألفا، وهى فى الأساس ساكنة، فيلتقى ساكنان فى غير ما جوزت اللغة، ومن ثم عدلت اللغة فى هذا الموطن إلى استعمال النون الثقيلة بدلا من الخفيفة.

تقول: اضربانّ ــ اضربنانّ، ولا تقول: اضربانْ واضربنانْ.

2- يجوز حذف الخفيفة ــ وهى مرادة ــ لأمرين:

الأمر الأول: لالتقاء الساكنين، كما فى قول الشاعر:

ولا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ ∴ تركعَ يومًا والدهرُ قد رَفَعَهْ

ولو لم تكن النون مرادة لقيل (لا تهن) بجزم الفعل بالسكون، وحذف عينه لالتقاء الساكنين، لكن النون منوية، وقد عوملت معاملة حرف المد فحذفت لالتقاء الساكنين(1).

الأمر الثانى: إذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة. وحينئذ يُرَدُّ ما كان حذف لأجلها فى حالة الوصل من واو الضمير أو يائه، فيقال: يا هند ذاكرى

---

(1) انظر: الكتاب/ 3 : 523.

بدلا من: ذاكرِنْ، ويا طلاب ذاكروا، بدلا من: ذاكرُنْ.

أما إذا وقف عليها بعد الفتحة فإنها تبدل ألفا وتعامل معاملة التنوين(1)، كما فى قول الأعشى:

فإياكَ والـــمَـــيْــتاتِ لا تَقرَبَـــنَّها ∴ ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبدا

أى: فاعبدَنْ.

وقول الآخر:

فمن يَكُ لم يثأرْ بأعراض قومه ∴ فـــإنى وربِّ الراقصاتِ لأثْأرَا

أى: لأَثْأَرَنْ.

وقد ندر حذفها لغير ذلك(2).

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

شعبان صلاح

****

---

(1) انظر: الكتاب/ 3 : 521، 522، والأصول/ 2 : 211، 212، وشرح المفصل/ 9 : 43.

(2) انظر فى (الفرق بين النونين): التسهيل/ 217، والأشمونى/ 3 : 224-226، والتصريح/ 2 : 207، 208.

المصادر والمراجع

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان، تحقيق: د. مصطفى النماس ــ الجزء الأول ــ الخانجى بالقاهرة 1404هـ / 1984م.

2- الأشباه والنظائر، للسيوطى، ط: 2، حيدر أباد 1359هـ إلى 1361هـ.

3- الأصول، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت 1405هـ / 1985م.

4- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة 1968م.

5- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، والمطبوع تحت عنوان شرح التصريح على التوضيح، القاهرة 1312هـ.

6- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، للسيد محمد مرتضى الحسينى الزَّبيدى، تحقيق: مصطفى حجازى، ط:1، القاهرة 1408هـ / 1988م، الجزء الخامس.

7- حاشية الصبان على الأشمونى، للشيخ محمد بن على الصبان، الحلبى بالقاهرة 1329هـ.

8- الرائد الحديث فى تصريف الأفعال، للشيخ كامل السيد شاهين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1384هـ / 1965م.

9- شرح شافية ابن الحاجب، للرضى، تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه، ط:1، المكتبة التجارية بمصر 1358هـ / 1939م.

10-شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، د.ت.

11-شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبى ــ القاهرة، د. ت.

12-الصحاح، للجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، دار العلم للملايين ــ بيروت 1404هـ / 1984م.

13-القاموس المحيط، للفيروزابادى ــ دار الجيل ــ بيروت ــ مصورة عن طبعة الحلبى بالقاهرة 1371هـ / 1952م.

14-الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط:2، الهيئة العامة للكتاب ــ القاهرة 1977م.

15-لسان العرب، لابن منظور، مصورة عن طبعة بولاق 1308هـ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ــ القاهرة.

16-مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة 1948م، 1949م.

17-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، الحلبى بالقاهرة، د.ت.

18-الممتع فى التصريف، لابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط:2، حلب 1973م.

19-النحو الوافى، لعباس حسن، ط:6، دار المعارف بالقاهرة 1979م.

20-نزهة الطرف فى علم الصرف، لأحمد بن محمد الميدانى، ط:1، دار الآفاق الجديدة ــ بيروت 1401هـ / 1981م.

21-همع الهوامع، للسيوطى، تصحيح السيد محمد بدر النعسانى، دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت، د.ت.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

****